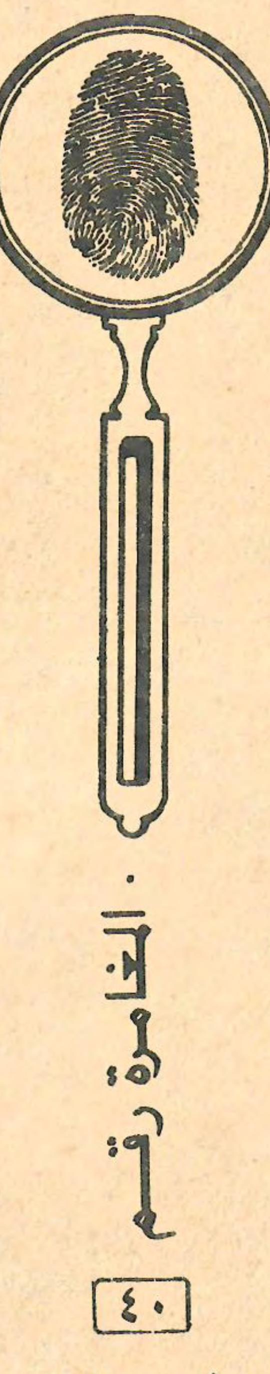

قصص
بوليسية
للأولاد
لغز القبر الملكى

قصص بوليسية للأولاد

تصدر أول كل شهر



الطبعة الثانية

المغامرون الخمسة فى

لغز القبر الملكى

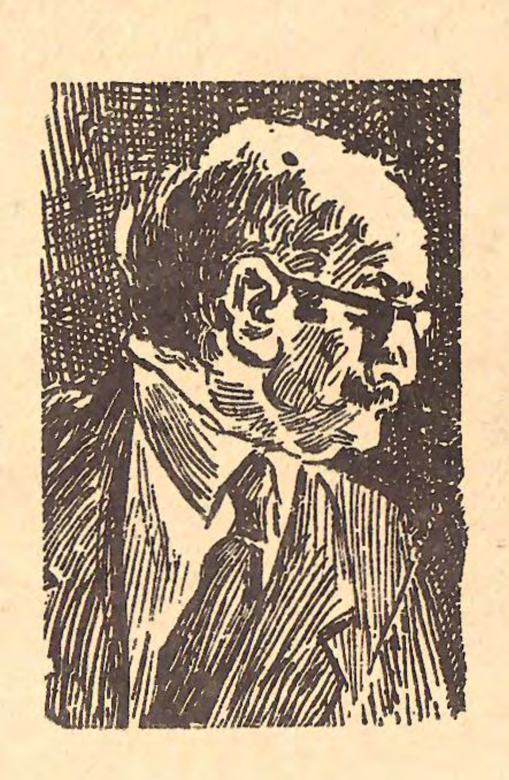
بقلم: محمود سالم



الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

الرجل الغامض

كان أمام منزل الدكتور "رياض" عالم الآثار المعروف زحام غير عادى. . وكان "محب" عائداً من عند الكواء يحمل فستان والدته، فقد تأخر صبى الكواء فى العودة "بالفستان"، وذهبت الشغالة



الدكتور رياض

لتستعجله ولكنها لم تعد . . فرجته والدته أن يذهب بدراجته، ويعود بالفستان حتى لا تتأخر عن موعدها فى القاهرة هى ووالده . وأسرع "محب" بدراجته، وحمل الفستان، ولكن الزحام الذى كان أمام منزل الدكتور "رياض" جذب انتباهه، فتوقف قليلا يسأل عما حدث، فأخذ كل واحد من الواقفين يروى حكاية مختلفة . أحدهم قال إن سرقة وقعت بمنزل الدكتور، وآخر قال إن رجلا كان

يجرى قد اقتحم منزل الدكتور، وخلفه رجل آخر، وإنهما داخل المنزل . وقال ثالث إن الدكتور استنجد بالشاويش " على " لأن شخصاً اقتحم الڤيلا ، وإن رجال الشرطة داخل المنزل يحققون فيما حدث .

أثارت هذه المعلومات روح المغامرة فى نفس " محب " ، وأخذ يفكر فيما يجب أن يفعله . . أيذهب بالفستان إلى والدته أولا ، ثم يعود ليرى ما يحدث أم يدخل الآن ؟

وقال فى نفسه : لا بأس ببضع دقائق أخرى تتأخرها والدتى . . ثم ترك الدراجة بجوار الطوار (الرصيف) ، وأخذ الفستان معه وأسرع يدخل منزل الدكتور " رياض " ولكنه وجد شرطياً يقف أمام الباب يمنع الدخول ، فوقف فى طريقه قائلا : إلى أين أنت ذاهب؟ الدخول ممنوع !

لم يتردد " محب " لحظة واحدة وقال : إننى صبى الكواء ، وقد أرسلنى بهذا الفستان لزوجة الدكتور .

نظر الشرطى إلى ملابس " محب " النظيفة ، وبدا فى عينيه الشك ، وأدرك " محب " ما يدور بخاطره ، فلم يترك له فرصة للحديث ، بل تقدم واجتاز الباب بدون كلمة واحدة .

كانت ڤيلا الدكتور مزدحمة بعدد غير قليل من رجال



كان ثمة رجل ملقى على الفراش ، وطبيب يستمع إلى دقات قلبه

الشرطة ، وبينهم بعض الضباط وبعض الرجال فى ملابس مدنية ، والجميع منهمكون فى الحديث .وتجاوز " محب" الواقفين إلى غرفة أخرى ، وفوجئ برجل ممدد على فراش وطبيب يحاول إسعافه ومعه ممرض يناوله الأدوية ، وقد وقف الطبيب وبجواره بعض الرجال ، وبينهم رجل عجوز وقور كان الجميع ينادونه باسم الدكتور " رياض " ، فعرف " محب" أنه العالم الأثرى الشهير .

لم يلتفت أحد إلى " محب" وهو يتجول فى أنحاء المنزل يحمل الفستان ويحاول معرفة ما يحدث حوله . . وسمع " محب" من الرجل الراقد على الفراش صيحة ألم ، ثم سمعه يهذى بكلمات غير مفهومة : القرن . . القرن . .ألف . . ألف . . ثم أطلق صيحة ألم ، وسكت تماماً . ورأى " محب" الطبيب وهو يحقن الرجل ، ومرت فترة بدا فيها على الجميع السكوت والوجوم . . وأدرك " محب" أن الرجل يمر بأزمة قد تودى بحياته وسمع أحد ضباط الشرطة يتحدث مع الدكتور " رياض " قائلا : هل تعرف هذا الرجل ؟

أخذ الدكتور " رياض" ينظر من النافذة ، وقد بدت عليه علامات تفكير عميق ، ثم قال : لا أدرى بالضبط . .

إن وجهه ليس غريباً عنى . ولكن ذاكرتى لا تسعفنى !

الضابط : ولماذا إذن لجأ إلى منزلك ؟

الدكتور " رياض ": لا أعرف، لقد كنت أجلس مع زوجتى فى طرف الحديقة عندما سمعنا صياحاً يرتفع وراء سور الحديقة، وصوت أقدام تجرى وأولاد يتصايحون، ثم شاهدت هذا الرجل يقتحم الحديقة ورجلا آخر يجرى خلفه ؛ ولم يرنى الرجلان ودخلا الڤيلا فأسرعت أدخل خلفهما لأعرف ماذا يحدث وماذا يقصدان من اقتحام الڤيلا بهذا الشكل . . وعندما وصلت كان هذا الرجل مطروحاً على الأرض والآخر يضربه بشدة ، ويخنقه . وعندما سمع صوت قدمى التفت نحوى وحاول الهجوم علىّ ؛ وبالطبع لم أكن أستطيع مقاومته ، وبخاصة أننى وجدت رجلا آخر يحاول الهجوم على من جهة أخرى ، فأسرعت أطلب نجدة. . وعندما عدت كانا قد اختفيا . . وحضر الشاويش " على " وحضر خلفه رجال الإسعاف ، ثم حضرتم أنتم . . هذا كل ما حدث !

الضابط : وما الشىء الذى يمكن أن يجعل هذا الرجل يأتى إلى منزلك ؟

الدكتور : لا أدرى !

الضابط : شيء غريب !

الدكتور : على كل حال لعله دخل الڤيلا بالمصادفة ولا يقصد أن يقابلنى أنا بالذات !

الضابط : ممكن !

سمع " محب " هذا الحديث ، وأخذ يتجول فى الڤيلا باحثاً عن المكان الذى كان به الصراع ، وسرعان ما وجد بساطاً قد تكرمش فى أكثر من موضع ، وكان واضحاً أن الصراع بين الرجلين دار فوقه . . ورأى " محب " قطعة صغيرة جداً من الورق ممزقة تماماً ومتكورة ملقاة على الأرض ، فنظر حوله حتى تأكد أن أحداً لا يراه ، ثم قرر أن يضعها فى جيب الفستان .

نظر " محب " فى ساعته . . كانت الثامنة والنصف مساء وأدرك أنه تأخر ، وسوف يتعرض لتأنيب والدته . . فأسرع خارجاً . ولكن رجل الشرطة تعرض له مرة أخرى قائلا : لماذا خرجت بالفستان ولم تتركه لصاحبته ؟

أجاب " محب " وهو يمرق من الباب مسرعاً : لقد اتضح لى أن الفستان يخص سيدة أخرى ... آسف جداً .

ولكن المسألة لم تنته عند هذا الحد، فى تلك اللحظة ظهر

الشاويش "على" ولم يكد يرى "محب" حتى صاح : أنت .. ماذا تفعل هنا ؟

ارتبك "محب" ، ولكنه أسرع يجيب : لا شيء يا حضرة الشاويش .. لقد لفت نظرى هذا الحشد من الناس . فجئت لأرى ماذا حدث .

الشاويش : وهل دخلت المنزل ؟

وقبل أن يجيب "محب" قال الشرطى الواقف على الباب لقد قال لى إنه صبى الكواء ، فسمحت له بالدخول !

الشاويش : سمحت له بالدخول ؟! ألا تعرف أنه أحد الشياطين الخمسة الذين يسمون أنفسهم المغامرين الخمسة .. وأنهم إذا وجدوا فى مكان فإنهم سيتدخلون فيما لا يعنيهم .. وأنهم سيأخذون الأدلة التى يجب أن يحصل عليها رجال الشرطة ! !

ودق قلب "محب" سريعاً ، وتذكر قطعة الورق التى حصل عليها ، ولكنه اطمأن ، لأنها فى جيب الفستان حيث لا يتصور أحد أنها مخبأة هناك .

كان الموقف محرجاً ، وكان ذهن "محب" يعمل بسرعة للتخلص من هذا المأزق ، ولكن الحل جاء بأسرع مما تصور ،

فقد ظهر أحد الضباط على السلم ، وطلب من الشاويش الحضور ، ولم يكد الشاويش يحول نظره إلى الضابط حتى كان " محب " قد انطلق كالسهم ، وقفز إلى دراجته وأسرع إلى منزله .

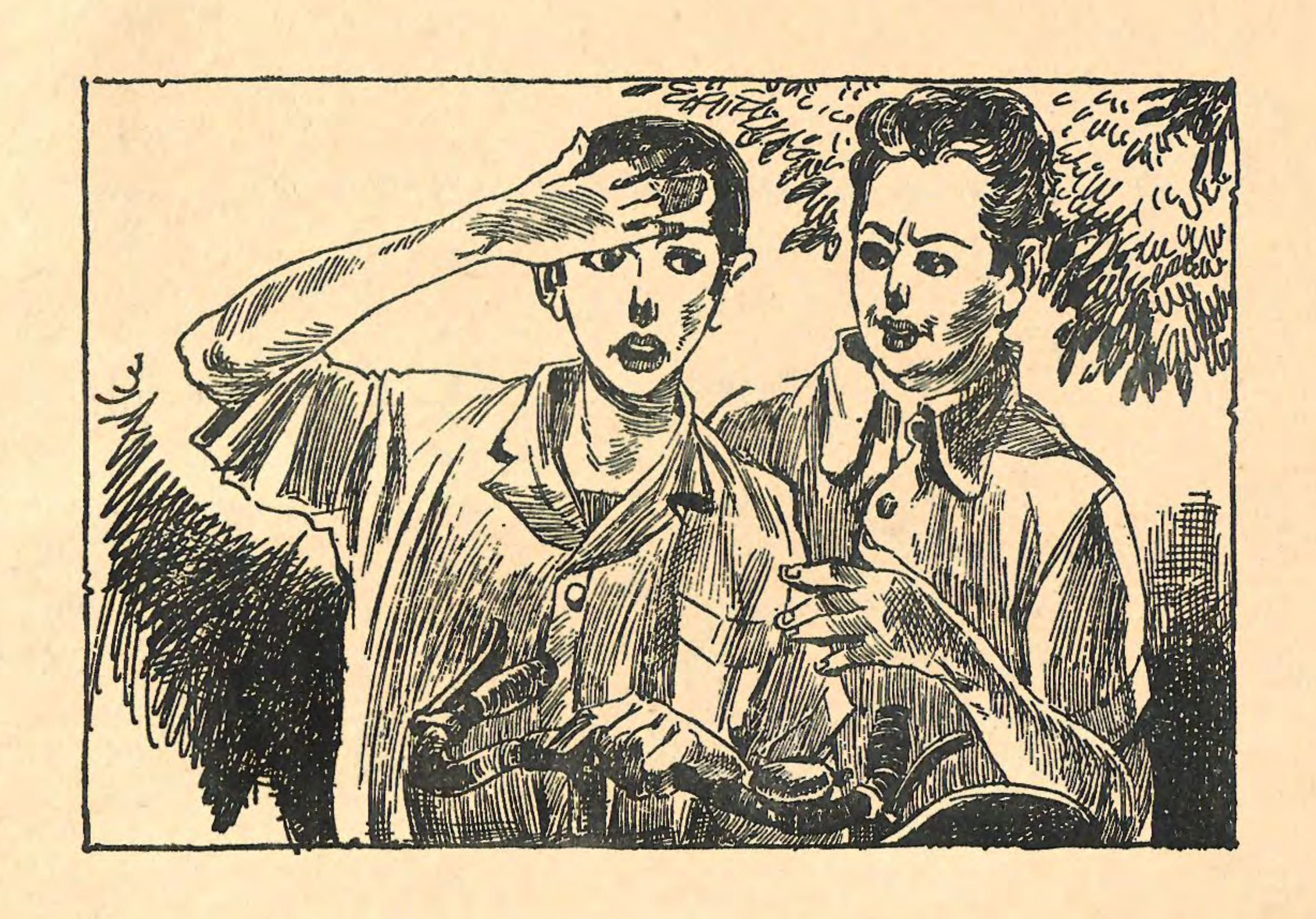
كانت والدة " محب " تقف فى الشرفة ، فلم تكد تراه حتى صاحت تستعجله ، فقفز السلم قفزاً ، وسلمها الفستان ثم أسرع إلى التليفون يتحدث إلى "تختخ" وروى له ما حدث، فقال " تختخ " : تعال نتقابل عند ڤيلا الدكتور "رياض" لنعرف ماذا تم هناك !

ومرة أخرى انطلق " محب " على دراجته ، وعند ڤيلا الدكتور " رياض " التقى مع " تختخ " الذى لم يكد يراه حتى قال : هل أحضرت الورقة معك ؟

محب : الورقة ؟ !

تختخ : نعم الورقة التى وجدتها مكان الصراع بين الرجلين !

وخبط " محب " جبهته بيده . . فقد نسى الورقة فى الفستان ! وهز رأسه وهو يقول بحزن : تصور ، لقد نسيت الورقة !



تختخ : غير معقول !

محب : هذا ما حدث فعلا !

تختخ : هل تعرف أن هذه الورقة كان يجب أن تسلم إلى رجال الشرطة ! لقد كان من الخطأ أن تأخذها ، وكانت فكرتى أن نطلع عليها ثم نعيدها !

محب : الحقيقة أننى فكرت فى هذا أيضاً ، وكنت سأعيد الورقة بعد أن أطلع عليها .

تختخ : والآن لا بد من العثور على الورقة فوراً !

محب: هيا بنا نعود إلى منزلنا !

ومرة أخرى انطلقا مسرعين على دراجتيهما إلى منزل "محب"، ولكن المفاجأة التى كانت فى انتظارهما أن والدة "محب" كانت قد ارتدت الفستان وخرجت، ودخل "محب" غرفة والدته، وحضرت "نوسة" واشتركا فى البحث عن الورقة فى حين كان "تختخ" يجلس فى غرفة الصالون ينتظرهما، ولكن لم تكن الورقة فى الغرفة.

عندما خرج "محب" إلى "تختخ" كان واضحاً على وجهه أن الورقة قد اختفت، وقال "محب" بصوت مختنق: هناك أمل أخير ... أن تظل الورقة فى جيب فستان والدتى حتى تعود !

تختخ: إنه احتمال ضعيف. فلابد أنها ستضع يدها فى جيب فستانها وستجد الورقة المكرمشة وسوف تلقيها فى أى مكان تكون فيه.

محب: هل نعود إلى مكان الحادث الآن. ونتعلق بالأمل أن تكون والدتى قد احتفظت بالورقة ؟

تختخ: هيا بنا !

وتدخلت "نوسة" فى الحديث قائلة: إننى أعرف المكان

الذى ذهبت إليه والدتى ، وسأبحث عن رقم التليفون وأتصل بها هناك ، لعلها لم تلق بالورقة بعيداً !

انصرف الصديقان ، ووصلا إلى مكان الحادث ، فإذا الزحام على باب ڤيلا الدكتور " رياض " قد خف ، فقال "تختخ" : انصرف رجال الشرطة ، والمهم أن نعرف ماذا حدث للرجل !

محب : هل نطلب مقابلة الدكتور " رياض " ؟

فكر " تختخ " قليلا ثم قال : ليس الآن .. وبعد كل هذه الأحداث تعال نسأل الكواء الذى كنت عنده ، فهو قريب من بيت الدكتور ، ولا بد أن عنده بعض الأخبار .

واتجها معاً إلى الكواء ، وسأله " محب " ، عما حدث فى ڤيلا الدكتور " رياض " فقال : لقد نقلوا الرجل إلى المستشفى ، فإن الإسعافات التى قاموا بها لم تكن كافية .

لم يعد أمام الصديقين ما يفعلانه ، فانصرف كل منهما إلى منزله على أن يلتقيا فى الصباح ، لمعرفة ماذا حدث للورقة التى فى جيب الفستان .

عربة « الزبالة »



محب

ظل "محب" ساهراً في انتظار عودة والده ووالدته من السهرة التى ذهبا إليها ، فقد حاولت "نوسة" الاتصال بهما ، ولكن التليفون الذى كانت تعرف رقمه لم يكن يرد . . وهكذا لم يبق أمام "محب" إلا أن ينتظر ، أما "نوسة" فقد قرأت قليلا فى كتاب كانت تحمله ، ثم قامت لتنام .

مضت الساعات بطيئة و"محب" يفكر فى سر الرجل الهارب والرجلين اللذين حاولا قتله ، والورقة الضائعة . . وانتصف الليل وهو ما زال ساهراً يفكر ، وأحس بالنوم يغالبه فقرر أن ينام على أن يسأل والدته فى الصباح ، لكنه لم يكد يدخل غرفته حتى سمع صوت سيارة والده وهى تدخل الجراج

فعاد إلى البهو (الصالة) وانتظر حتى دخلت والدته، فلما رأته ابتسمت قائلة : مساء الخير يا " محب " لماذا أنت سهران حتى الآن ؟

بادل " محب " والدته بسمتها ثم قال : سأسألك عن شيء كان فى جيب فستانك !

زوت الأم حاجبيها وقالت : فى جيب فستانى ؟ !

رد " محب " : نعم . . إنها ورقة صغيرة كنت قد وضعتها فى جيب الفستان !

فكرت الأم ثم قالت : تذكرت . . ففى أثناء الحفل وضعت يدى فى جيبى مصادفة ، وعثرت فعلا على ورقة صغيرة ، وقد أدهشنى وجودها فى جيب الفستان وقد كلفت أحد الشغالين أن يلقى بها فى صندوق الزبالة !

أحس " محب " بالحزن وقال : فى صندوق الزبالة ؟

قالت والدته وهى تدخل غرفتها لتخلع ثيابها : نعم ، لقد كانت ورقة قديمة وقذرة ، ولم أجد ما يدعو إلى الاحتفاظ بها . . هل تهمك ؟

محب : إنها تهمنى جداً !

الوالدة : لعلها أحد الأدلة فى أحد الألغاز !

محب : بالضبط !

الوالدة : ولماذا وضعتها فى جيبى ؟ !

محب : كانت هناك أسباب قوية لهذا . . المهم أين كنت ؟

الوالدة : لماذا ؟

محب : سأذهب غداً للبحث عن الورقة حيث ألقيت بها !

الوالدة : غير معقول يا "محب" أهى مهمة إلى هذا الحد ؟

محب : نعم، إنها فى غاية الأهمية . . أرجوك أن تقولى لى العنوان .

الوالدة : إنه منزل الأستاذ "سعيد عثمان" ٩ شارع عرابى بالعجوزة بالدور السادس ، شقة ٢٤ .

محب : شكراً ، وتصبحين على خير !

وانصرف "محب" إلى غرفته بعد أن تبادل هو ووالده تحية المساء ، وألقى بنفسه على الفراش ، وفكر قليلا ، ثم استسلم للنوم بعد أن ضبط المنبه على الخامسة صباحاً ، ليستيقظ مبكراً ، ويذهب للبحث عن الورقة فى صندوق الزبالة فى العنوان الذى ذكرته له والدته .

فى الخامسة والنصف صباحاً ، كان " محب " يغادر منزله وحيداً . لقد قرر أن يذهب للبحث عن الورقة وحده بدون أن يتصل بأحد من الأصدقاء فى هذه الساعة المبكرة من الصباح . وبعد رحلة سريعة على الأقدام كان يستقل المترو إلى القاهرة ؛ وفى محطـة باب اللـوق ركب الميكروباس الصغير الذى يصل إلى قرب جسر (كوبرى) الزمالك ، ومرة أخرى استخدم قدميه ، وسأل عن العنوان حتى وصل إليه ، واتضح له أن العمارة ليس بها مصعد ، فأخذ يقفز السلالم قفزاً .. وعندما وصل إلى الدور السادس كان متسارع الأنفاس ، ولكن ما يهمه كانت صفيحة الزبالة التى أمام الشقة .. وكم كانت حسرته عندما نظر فيها فوجدها فارغة ! وأخذ ينظر ويدقق النظر فى الصفيحة ، لعل الورقة تكون ملتصقة بأحد جوانب الصفيحة ، ولكنها كانت نظيفة تماماً . وفى اللحظة التى قرر فيها أن يعود فتح الباب ، وأطل وجه صبى طويل القامة أشقر الشعر ، وتبادل الصبيان النظرات .. وأحس " محب " أن من واجبه أن يوضح ماذا يفعل فى هذه الساعة المبكرة أمام الشقة ، فقال : آسف جداًّ .. فَقَدَت والدتى شيئاً عندما كانت عندكم أمس !

قال الصبى الأشقر:
هل كانت فى الحفلة التى أقمناها ليلا ؟
محب : نعم .
الصبى : وماذا فقدت ؟
تردد "محب" ثم قال : إنه شىء ليس له قيمة مادية . . مجرد قطعة قديمة من الورق !
الصبى الأشقر : قطعة قديمة من الورق! . . وما قيمتها إذن ؟
محب : إننى الذى أبحث عنها ، فقد تحل لغزاً أو تكشف سراً !
الصبى : وهل أنت من هواة حل الألغاز

وكشف الأسرار ؟

محب : نعم ؛ ومعى أربعة أصدقاء ، ونسمى أنفسنا المغامرين الخمسة !

الصبى : إننى أسمع عنكم . واسمى "ياسر" . لقد جئت متأخراً بضع دقائق ، فقد حضر "الزبال" وأفرغ صفيحة "الزبالة" منذ عشر دقائق فقط !

محب : وهل تعرف أين يذهب بعد ذلك ؟

ياسر : إنه يتجه بعد ذلك إلى المنازل المجاورة ، ثم ينتهى به المطاف فى مدينة الصحفيين القريبة !

محب : صف لى مكان مدينة الصحفيين !

ياسر : إننى ذاهب بالمصادفة إلى هناك ، عند صديق لى يدعى "أشرف" ، لأننا سنقوم برحلة إلى الهرم فتعال معى .

نزل الصبيان يقفزان السلالم قفزاً فى طريقهما إلى مدينة الصحفيين ، فقد رأى "محب" أنه لن يستطيع تتبع "الزبال" من منزل إلى آخر ، ومن الأفضل له أن ينتظره فى آخر مكان يصل إليه .

كان هواء الصباح رقيقاً وبارداً ، ومضى الولدان يتحدثان حتى شاهدا عربة الزبالة تنحرف داخلة إلى حيث تقع

مدينة الصحفيين ، فسارا خلفها ، و " محب " يفكر فى طريقة للحديث مع الولد السمين الذى كان يقود العربة ، وهو شبه نائم ، وفجأة قال " ياسر " : نستطيع أن نتحدث معه عندما يصل إلى منزل " أشرف " فتعال نسبقه إلى هناك !

عندما وصلا إلى الشارع الذى يسكن فيه " أشرف " لمحاه من بعيد يقف أمام حديقة منزلهم يداعب كلباً رمادياًّ ، فلما رآهما أسرع إليهما ، وخلفه الكلب يجرى فى سعادة . وتعرف " محب " " بأشرف " وشرح " ياسر " سبب حضور " محب "، فقال "أشرف": هذا الولد ابن "الزبال " ويدعى " جمعة " وأنا أعرفه وسوف أتحدث إليه .

وعادوا معاً إلى حديقة منزل " أشرف " حيث دعاهما إلى فنجان من الشاى ، ولم يكادوا يفرغون منه حتى وصلت عربة الزبالة يجرها الحمار ، ووقفت أمامهم ، فقال " أشرف ": انتظرانى لحظات .

ثم انطلق إلى " جمعة " الزبال وأخذ يتحدث معه ، ثم أخرج خمسة قروش أعطاه إياها ، فسر بها كثيراً .

أمام منزل " أشرف " قطعة أرض خالية لم يكن بها شىء وسرعان ما اتفق الأصدقاء مع " جمعة " على تفريغ حمولة

العربة بها ، والبحث عن الورقة ثم إعادة الزبالة إلى مكانها .

وبعد لحظات كانت عربة " الزبالة " قد أفرغت على الأرض ، وكانت مهمة شاقة للأربعة أن يبحثوا بين كل هذه المخلفات عن الورقة . . وبخاصة أن " محب " فقط هو الذى يعرف شكلها . . وحتى هو لا يعرفها جيداً ، فكل ما يتذكره منها كان لمحة خاطفة عندما شاهدها فى مكان الصراع بمنزل الدكتور " رياض " .

كان الصديقان " ياسر " و " أشرف " متحمسين لمساعدة " محب " فلم يترددا فى تقليب الزبالة برغم القاذورات ، أما " جمعة " فقد جلس تحت شجرة واستغرق فى نوم عميق .

بين لحظة وأخرى كان أحد الصديقين يعثر على قطعة ممزقة من الورق فيصيح : وجدتها ! ثم يعرضها على " محب " الذى كان يتأملها ثم يضعها جانباً . ومضت ساعة أتم فيها الثلاثة مهمتهم الصعبة ، وكانت حصيلة الساعة ست قطع من الورق ، كل منها تشبه الورقة التى يبحث عنها " محب " ، فطواها جميعاً ، ووضعها فى مظروف أحضره " أشرف " من

منزلهم ، ثم أعادوا الزبالة إلى العربة ، ودخل الثلاثة بعد ذلك منزل " أشرف " ، حيث اغتسلوا جيداً ؛ وشكرهما " محب " ووعدهما بزيارة قريبة ، ثم انطلق عائداً إلى المعادى .

فى التاسعة تقريباً كان " محب " يجلس مع " نوسة " فى حديقة منزلهما ، بعد أن اتصلا ببقية الأصدقاء : " تختخ " و " عاطف " و " لوزة " . وكان " محب " يتناول طعام إفطاره ، ويروى " لنوسة " رحلة الصباح ، ومعرفة الولدين الظريفين اللذين قابلهما ، وكانت قطع الأوراق الست منشورة فى الشمس ، فقد كان بعضها ملوثاً ببقايا المأكولات .

بعد دقائق وصل "تختخ" ، ثم تبعه " عاطف " و"لوزة" ، وجلس الأصدقاء ، ومعهم الكلب " زنجر " ، يستعيدون تفاصيل حوادث الأمس .

وقالت " لوزة " : لغز .. أشم رائحة لغز !

قال " عاطف " : إننى لا أشم سوى رائحة الزبالة !

تختخ : إن " للوزة " أنفاً بوليسياً يشم الألغاز ، وأنا أثق فى قدرتها على معرفة اتجاه الريح .. ريح الألغاز طبعاً !

عاطف : على كل حال هذه ست ورقات قديمة وقذرة ، فأين اللغز فيها ؟ إننى ألمح فى إحداها كشف حساب أحد البيوت . كشف الخضار واللحم والصابون . . فإذا كان فيها لغز فلا بد أن نسميه لغز البقال الأحمر ، أو لغز الجبنة الرومى أو لغز البطاطس المشوية !

لوزة : إنك لا تكف عن إرسال نكاتك كالقذائف الصاروخية ! ولكن ألا ترى أننا لا نضحك !

عاطف : لا يهمنى أن تضحكوا أو تبكوا . .إن ما يهمنى حقًّا أننا نضيع وقتنا وراء ورقة قديمة قذرة ، ونتصور أننا سنخرج منها بلغز يهز الدنيا !

وفجأة قالت "نوسة" : لماذا لا نتصل بالمفتش "سامى"..؟ لعل الرجل المصاب قد روى قصته ولا نحتاج إلى الورقة أو غيرها !

كانت فكرة ، وسرعان ما أحضرت "نوسة" جهاز التليفون وقدمته إلى "تختخ" الذى رفع السماعة ، وأدار القرص وسمع صوت المفتش "سامى" على الطرف الآخر يرد . وروى "تختخ" للمفتش كل ما حدث فى الليلة الماضية وفى صباح اليوم ، ولاحظ "تختخ" أن المفتش يستمع باهتمام بالغ .

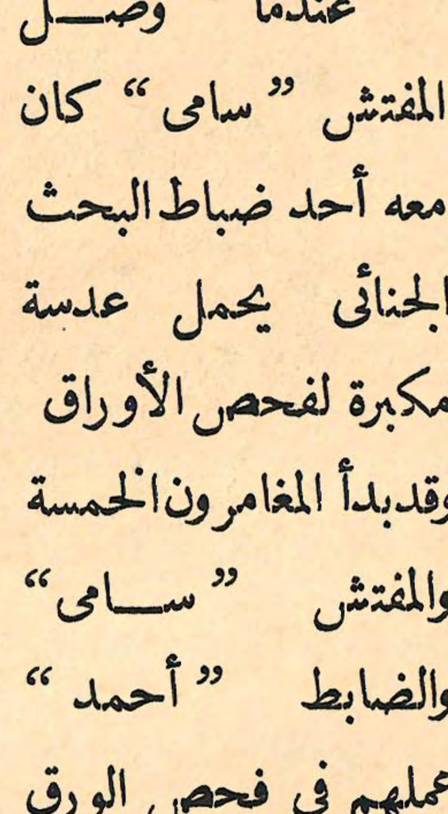
ثم سمعه يقول : إن الأمور تطورت تطوراً خطيراً . . لقد قام رجال مجهولون بخطف الرجل المصاب بدون أن نعرف عنه أى شىء . خطفوه من المستشفى عن طريق النافذة ، ولم يبق عندنا أى دليل عما حدث . . ويهمنى جداً أن أرى هذه الورقة . . سأحضر حالا .

ووضع " تختخ " السماعة فى مكانها ، ثم التفت إلى الأصدقاء قائلا : أيها المغامرون إن الورقة القديمة القذرة أهم كثيراً مما تتصورون !

ونظرت " لوزة " إلى " عاطف " ولكن " عاطف " أدار وجهه إلى ناحية أخرى حتى لا يرى نظرات " لوزة " الساخرة !

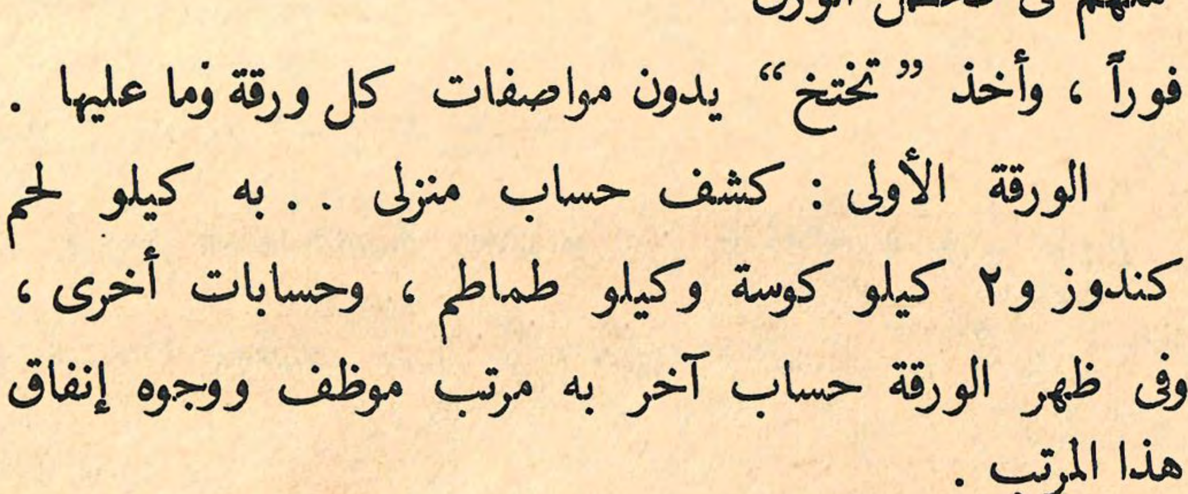


ورقة قديمة قذرة



المفتش سامى

عندما وصل المفتش " سامى " كان معه أحد ضباط البحث الجنائى يحمل عدسة مكبرة لفحص الأوراق وقد بدأ المغامرون الخمسة والمفتش " سامى " والضابط " أحمد " عملهم فى فحص الورق فوراً ، وأخذ " تختخ " يدون مواصفات كل ورقة وما عليها .



الورقة الأولى : كشف حساب منزلى .. به كيلو لحم كندوز و ٢ كيلو كوسة وكيلو طماطم ، وحسابات أخرى ، وفى ظهر الورقة حساب آخر به مرتب موظف ووجوه إنفاق هذا المرتب .

الورقة الثانية : صفحة منزوعة من كتاب مذكرات سياسى مصرى عن ثورة ١٩١٩ م ، ودور " سعد زغلول "

فيها وفى ظهر الورقة الحديث نفسه عن الثورة .

الورقة الثالثة : ورقة صغيرة مقطوعة من جريدة يومية تتحدث عن سرقة وقعت فى منزل أحد أساتذة الجامعات فى أثناء سفره مع أسرته إلى المصيف ، ونوع المسروقات . ولم يكن بالورقة تفاصيل عن القبض على الجناة ، وإنما كان بها أن المسروقات تساوى ألف جنيه .

الورقة الرابعة : ورقة من كراسة تلميذ في المدرسة يدرس الجبر ، وقد كانت المسألة المطلوب حلها صعبة، ولكن التلميذ استطاع حل المسألة .

الورقة الخامسة : ورقة من جريدة غير معروفة الاسم ، فيها تهنئة من ناظرة مدرسة تهنئ المربى الفاضل الأستاذ "جعيص" بترقيته مديراً عاماً . وظهر الورقة مطموس تماماً عدا كلمات هى : مصر منذ ٤ آلاف سنة .

الورقة السادسة : ورقة من جريدة الجمهورية بها عنوان كبير : «وقع ملك التزييف» ، ثم كلمات مطموسة : «زور ختما رسمياً . . بضائع . . » وفى ظهر الورقة صورة لفريق رياضى غير معروف فى مصر .

بعد أن انتهى فحص الأوراق قال المفتش : إننا نستطيع

استبعاد ورقة حساب اللحمة والخضار ، كما نستطيع استبعاد ورقة السياسى الذى يتحدث عن ثورة ١٩١٩ ، والورقة الخاصة بالتلميذ النابغة الذى استطاع حل مسألة الجبر ، فتبقى عندنا ثلاث ورقات يمكن أن نهتم بها . الورقة التى تتحدث عن سرقة منزل أستاذ الجامعة .

وهنا قال " محب " : يجب أن نتذكر أن هذه الورقة فيها تقدير للمسروقات بأنها تساوى ألف جنيه ، وقد كان الرجل يهذى بكلمة : ألف . . ألف . . فى أثناء وجودى فى منزل الدكتور " رياض " .

قال المفتش : هذه ملحوظة مهمة جداً ، وسوف أبحث هذا الحادث ، وأرى ما جرى فيه ، وهل قبض على اللصوص أو لا .

ثم مضى المفتش يقول : وهناك الورقة الخاصة بالمدير " جعيص " ، ولا أظن أنها تهمنا فى شىء ، وهى الورقة الخامسة ، ثم هناك الورقة السادسة ، وهى مهمة جداً ، وفيها عنوان : « وقع ملك التزييف » ، فلعل هناك أسراراً أخرى لم تكتشف عن هذا الملك المزيِّف .

وطوى المفتش الورقتين قائلا : شكراً للمغامرين الخمسة

وسوف أتصل بكم إذا ظهر شيء هام .

وانصرف المفتش " سامى " ومعه الضابط ، وجلس المغامرون الخمسة وقد كسا وجوههم الوجوم . . فقد ظنوا أنهم كانوا فى أثر شيء هام ، ثم اتضح أنهم كانوا واهمين .

ومرة أخرى وجد " عاطف " الفرصة للسخرية فقال : لقد انتهت المسألة بحصولنا على أربع ورقات قديمة . . ربما كان أهم ما فيها مسألة الجبر التى حلها الطالب النجيب . . وكشف اللحم والكوسة الذى قد نستفيد منه فى مستقبل أيامنا عندما نكبر ، وورقة السياسى . . وورقة الأستاذ " جعيص " !

وأمسكت " لوزة " بالورقات التى تركها المفتش والتى تقرر إهمالها ، لعدم أهميتها . وأخذت تعيد النظر فى ورقة حسابات الأكل ، وقالت بصوت هامس : أليس من الممكن أن تكون عليها كتابة بالحبر السرى مثلا !

سمع " تختخ " كلمة الحبر السرى فقال : نستطيع إجراء تجربة ، فنحن نعرف أن بعض أنواع الحبر السرى تظهر بتسخين الورقة . . هاتى مكواة ساخنة يا " نوسة " .

وأسرعت " نوسة " إلى داخل المنزل ، ومضت بضع دقائق والأصدقاء يتبادلون بعض الأحاديث ، ثم عادت

" نوسة " ومعها مكواة كهربية ساخنة . . وتجدد الأمل فى العثور على كتابة بالحبر السرى ، وأمسك " تختخ " بالورقة الأولى ورقة حساب اللحم والخضار . . وأجرى المكواة على وجهها فلم يظهر شىء على الإطلاق ، وبقيت الورقة كما هى . مجرد حساب الغذاء فى منزل ما .



ومرة أخرى جرب " تختخ " المكواة على الورقة الثانية : ورقة الطالب النجيب الذى حل مسألة الجبر . . وتعلقت أنظار الأولاد بالورقة . . ولكن المكواة مضت عليها بدون أن

تُظهر أى شىء . . وبقيت الورقة مجرد امتحان لتلميذ مذاكر ، وكذلك كانت ورقة السياسى الذى أرخ لثورة ١٩١٩ .

لم يبق سوى ورقة الصحيفة، ولم يكن ممكناً أن يكون عليها أى كتابة ، ولكن " لوزة " بإصرارها العجيب أمسكت بالمكواة وأخذت تمر بها على الورقة ، وقد تعلقت عيناها بها . . ولكن الورقة بقيت كما هى ، مجرد ورقة تحية من ناظرة إلى الأستاذ " جعيص " .

ولم يعد هناك ما يمكن عمله ، وبدا اليأس على الوجوه لولا أن ظهر آخر من كانوا يتوقعون . . الشاويش " فرقع " !

دخل الشاويش الحديقة مهرولا ، وعندما وصل إلى الأصدقاء صاح : أين سيادة المفتش ؟

ونظر إليه " عاطف " فى بلاهة وقال : المفتش؟! إننا لسنا فى أتوبيس يا حضرة الشاويش !

الشاويش فى غضب : لا تدّعوا العبط . إننى أسأل عن المفتش " سامى " !

عاطف : المفتش " سامى "؟ آه ! إنه ليس موجوداً الآن . . تعال وفتشنى .

كان وجود الشاويش كافياً لإنعاش الأصدقاء ، وتبادلوا

النظرات ، واتفقوا بدون كلمة واحدة على أن يعرفوا من الشاويش آخر تطورات التحقيق ، وهل وصل إلى شيء ؟

قال " تختخ " بخبث شديد : لقد جاء المفتش خلف أدلة قيل إنها ظهرت عن الرجل الذى وجد فى منزل الدكتور " رياض " ! !

الشاويش : نعم ؛ لقد حضرت من أجل هذه الأدلة . . أين المفتش ؟

تختخ : إنه يبحث الأدلة الآن !

الشاويش : أين ؟

تختخ : لن نقول لك حتى تقول لنا ما هى الأدلة الجديدة !

الشاويش : أرجوكم بسرعة . . أريد أن أعرف مكان المفتش . . .قد سألت عنه فى مكتبه ، فقالوا لى إنه حضر إلى المعادى !

تختخ : يا حضرة الشاويش، لقد جاء المفتش إلى هنا ، وعرفنا كل شيء عما حدث، واختطاف الرجل من المستشفى ، ومن الأفضل أن تقول لنا معلوماتك الجديدة ، حتى ندلك على مكان المفتش !

شعر الشاويش أن رأسه يكاد ينفجر من الغيظ ، ولكن لم يكن أمامه إلا أن يقول ما عنده ، فقال : لقد قال لى أحد الممرضين إن الرجل المصاب كان يهذى باسمه طول الوقت ويقول : أنا " الروبى " .. " الروبى " . . الدكتور " رياض " " رياض " !

تختخ : هل هذا كل ما حصلت عليه ؟

الشاويش : وهل تظننى أكذب ؟ أين سيادة المفتش !

تختخ : إنه فى مكتبه !

وكأنما انفجرت قنبلة فى وجه الشاويش . لقد استطاع هؤلاء الأولاد العفاريت أن يضحكوا عليه . . حصلوا على المعلومات ولم يقولوا له أين المفتش ، فصاح وهو فى أقصى حالات ثورته : هل هذا كل ما تعرفه ؟

تختخ : وهل تظننى أكذب ؟

كان الرد أكثر مما يحتمله الشاويش فصاح : فرقعوا من وجهى . . فرقعوا جميعاً !

وهز " عاطف " رأسه فى أسى وقال : أظن أننا لن نستطيع الفرقعة من هنا يا حضرة الشاويش ، فنحن فى منزلنا !

واكتشف الشاويش حقاً أنهم فى منزل واحد منهم



وانطلق « آشرف » إلى « جمعة » الزبال ، ووقف يتحدث إليه



وانطلق «أشرف» إلى «جمعة» الزبال ، ووقف يتحدث إليه



وليسوا في الشارع ،
فاستدار على عقبيه وغادر
الحديقة وهو يتوعد
الأصدقاء . ولكن الكلب
"زنجر" الذى ظل هادئاً
طوال الوقت لم يعجبه
الوعيد ، فطار خلفه .
وأعمل أسنانه برفق في
إحدى قدميه ، مما جعل
الشاويش يقفز جارياً ،
وقد ارتفع صوته بمزيد من
التهديد ، ثم قفز إلى
دراجته واختفى .

عاد "زنجر" يهز
ذيله ، في حين انهمك
الأصدقاء في مناقشة
ما سمعوا من الشاويش ..
لقد اتضح الآن أن

الرجل " الروبى " كان يقصد منزل الدكتور " رياض " حقاً
ولم يكن ذلك بالمصادفة ، وهذا دليل هام نحو معرفة الحقيقة . .
فما هى علاقة الدكتور " رياض " بهذا الرجل ؟ ! . . ولماذا
كان " الروبى " يريد مقابلة الدكتور ؟ وهل هذه المقابلة
لها علاقة بورقة من الأوراق التى وجدها " محب " ؟ كانت
الأسئلة كثيرة كالمعتاد .. والإجابات قليلة . . وقال " محب " :
تعالوا نحاول مقابلة الدكتور " رياض " . . إن مناقشة معه
قد تكون مفيدة فى كشف بعض الحقائق . لقد قال الدكتور
" رياض " فى أثناء التحقيق الأولى إنه يذكر هذا الرجل . .
" الروبى " . طبعاً لم يقل الدكتور إنه يذكر اسمه ، لكنه
قال إنه يذكر شكله . . ولعله – لو قلنا له الاسم – يتذكر
الرجل . وافق الأصدقاء على الاقتراح وركبوا دراجاتهم ،
وخلفهم " زنجر " واتخذوا الطريق إلى منزل الدكتور
" رياض "

عندما وصل الأصدقاء إلى ڤيلا الدكتور " رياض "
كانت مفاجأة لهم أن وجدوا الڤيلا مغلقة ، وباب الحديقة
مغلقاً ، والنوافذ مغلقة . . كل شىء كان مغلقاً .

دار الأصدقاء حول الڤيلا مرتين . . فلم يجدوا منفذاً

إلى دخولها ، ولم تكن هناك حياة ؛ وبحث الأصدقاء عن البستانى أو البواب ، ولكن أحداً منهما لم يكن موجوداً . . ولم يكن أمامهم إلا اللجوء مرة أخرى إلى الكواء . . وتقدم منه " محب " لأنه تعامل معه من قبل ، وسأله عن الدكتور " رياض " فقال : لقد أغلقت باب الدكان أمس بعد منتصف الليل . . ربما فى الواحدة والنصف صباحاً ، وكان الدكتور " رياض " مازال ساهراً ، فقد كان عنده ضيوف حضروا فى سيارة كبيرة ومررت أمام الڤيلا فوجدت نافذة غرفته مفتوحه ، وسمعت حواراً بين عدد من الأشخاص بصوت مرتفع ، وكأنهم فى خناقة . . وذهبت إلى منزلى ، وعندما عدت فى الصباح وجدت الڤيلا مغلقة تماماً ، وليس بها أثر لحياة .

عاد " محب " فروى للأصدقاء ما سمعه ، وأحسوا جميعاً أن اللغز يزداد تعقيداً . . وقالت " نوسة " معلقة : إنه لم يعد لغز " الروبى " وحده . . لقد أصبح لغز الدكتور " رياض " أيضاً . واتجهوا جميعاً متثاقلين إلى منازلهم .

الورقة الثالثة

فى صباح اليوم التالى اتصل المفتش سامى "بتختخ"، ودار بينهما حديث طويل حول الرجل الذى خطف . والرجل الذى غاب : الدكتور "رياض" . وعن الأوراق التى أخذها المفتش "سامى" معه لبحثها . قال المفتش : إن الورقة الخاصة بسرقة منزل أحد مديرى الجامعات منزوعة من جريدة الأخبار . وقد تمكن رجال الشرطة من القبض على العصابة التى سرقت المنزل ، وهم جميعاً الآن فى انتظار المحاكمة . . وليس هناك أى لغز وراء هذه السرقة وبخاصة أن المسروقات قد ردت إلى صاحبها ، ولم تعد هناك ذيول لحادث السرقة .


لوزة

قال "تختخ" : والورقة الثانية ؟

رد المفتش : الورقة الثانية الخاصة بملك التزييف . تتعلق برجل كان يجيد التزييف ؛ وقد زيف الشهادات والأوامر الإدارية وغيرها من الأوراق الحكومية . وقد أوقع به رجال الشرطة . وصادروا أدوات التزييف . ولم يعد هناك شيء خفى حول هذا الموضوع . وقد فحصنا كل شيء فى هذه القضية ولم نجد شيئاً يستحق الذكر . . لا أسرار أو ألغاز ، ولا علاقة لملك التزييف هذا بالرجل المدعو " الروبى " ، ولا بالدكتور " رياض " ولا بأى شيء مما حدث فى المعادى !

تختخ : معنى دلك أن " محب " كان واهماً عندما تصور أن الورقة التى وجدها فى منزل الدكتور " رياض " لها علاقة بالرجل المطارد !

المفتش : أو أن الورقة التى كان لها قيمة لم يعثر عليها " محب " فى عربة الزبالة ، فمن الصعب أن تعثر على ورقة صغيرة فى كل هذه الأوراق وبقايا الطعام وغيرها من قمامة المنازل .

تختخ : شيء غاية فى الغرابة . . ولكن ما رأيك فى اختفاء الدكتور " رياض " ؟

المفتش : لا أظن أننا يجب أن نطلق عليه اسم اختفاء .

فقد يكون الرجل قد سافر للمصيف ، أو ذهب فى زيارة ، أو شىء من هذا القبيل ، ولعله يعود بين لحظة وأخرى ، وعلى كل حال سوف أكلف بعض رجالى بالبحث عنه .

تختخ : يبدو أن هذا اللغز كان مجرد فقاعة فى الهواء !

المفتش: لا تنس أن هناك رجلا خطف من المستشفى !

تختخ : لعله لم يخطف ، بل ترك المستشفى بمحض إرادته عن طريق النافذة .

قال المفتش ضاحكاً : فى هذه الحالة يمكن اتهامكم بإزعاج السلطات بدون مسوغ ، وهذه جريمة عقوبتها الغرامة !

تختخ: سندخر الغرامة حتى تتصل بنا !

انتهت المكالمة ، وترك " تختخ" نفسه لتفكير عميق. . أهناك لغز حقًّا أم مجموعة مصادفات ؟ وهل كان " الروبى" يقصد منزل الدكتور " رياض" حقًّا بدليل أنه كان يهذى باسمه ، أو أن قصده دكتور " رياض" آخر ؟ !

وقطع عليه حبل تفكيره صفارة من الحديقة عرف فيها صفارة " عاطف" ، فأطل من النافذة ، فشاهد " لوزة" و " عاطف" فى الحديقة ، وأشارا له بالنزول، فأسرع ينزل،

وروى للصديقين ما قاله له المفتش " سامى " .

قال " عاطف " : إن " لوزة " عندها إحساس كالمعتاد بأن ورقة من الأوراق الثلاث التى استبعدناها فيها رائحة لغز . وما دمت تثق بإمكانيات أنف " لوزة " فاسمع منها !

قالت " لوزة " وهى تخرج الورقة من جيبها : إن الورقة التى أقصدها هى الورقة التى تهنئ فيها إحدى ناظرات المدارس الأستاذ " جعيص " بترقيته إلى منصب مدير !

قال " تختخ " : لا أظنك يا " لوزة " تقصدين أن اللغز الذى نبحث عنه متعلق بهذ التهنئة !

وأضاف " عاطف " ساخراً : أو بالأستاذ " جعيص " !

ردت " لوزة " : انتظرا قليلا من فضلكما . لقد اهتممنا بأحد وجهى الورقة الذى به بعض الكلمات الواضحة ، ونسينا الوجه الآخر وعليه كلمات : منذ ٤ آلاف سنة . . ومنذ أربعة آلاف سنة كان الفراعنة يحكمون مصر .

تختخ : وماذا فى ذلك ؟! هل التاريخ المذكور هو موضوع اللغز ؟

لوزة : نعم . . هذا ما أقصد !

تختخ : كيف ؟

لوزة : لسبب بسيط غاب عنا .. هو أن الدكتور " رياض " عالم آثار فرعونية ، وهذا الرجل "الروبى" لجأ إليه ، وفى يده ورقة خاصة بأحد الفراعنة . فهناك إذن صلة بين الدكتور " رياض " وفرعون الذى حكم مصر من ٤٠٠٠ سنة !

نظر " تختخ " إلى " عاطف " ونظر " عاطف " إلى " تختخ " ، ثم نظر الاثنان إلى " لوزة " .. لقد كان فى كلامها كثير جداً من المنطق .

وأضافت " لوزة " : إننى أريد أن أعرف اسم الجريدة التى نشرت الموضوع الخاص بالأستاذ " جعيص " أو فرعون ! لعل فى المقال الذى نشر عن فرعون ما يكشف لنا شيئاً من هذا اللغز !

تختخ : معك حق !

ومدت " لوزة " يدها بالورقة إلى " تختخ " وأضافت : لقد تحدثت مع "نوسة " وطلبت منها أن تبحث عن الأسرة الفرعونية التى حكمت مصر منذ ٤ آلاف سنة ، وستحضر خلال دقائق !

ولم تكد " لوزة " تنتهى من حديثها حتى كانت " نوسة " و " محب " يدخلان الحديقة . كانت " نوسة " دائرة معارف

المغامرين الخمسة ، فهى تحب القراءة والتأمل ، لذلك يلجأون إليها دائماً عندما يريدون معرفة شيء من الكتب .

جلست " نوسة " وقد أمسكت بورقة وسألت " تختخ " : هل اقتنعت بوجهة نظر " لوزة " ؟

رد " تختخ " الحقيقة أنها وجهة نظر مقنعة . وما رأيك أنت ؟

نوسة : إننى مقتنعة أيضاً ، وقد بحثت عن الأسرة التى حكمت مصر منذ أربعة آلاف سنة ووجدت أنها الأسرة الثانية عشرة ومن فراعنتها " أمنمحات " الأول والثانى والثالث والرابع .

محب : ولكن ما المناسبة التى دعت إحدى الصحف إلى أن تكتب عن هؤلاء الفراعنة ؟

لوزة : إن فى إمكاننا ــ إذا حددنا الصحيفة التى كتبت الخبر ، وحصلنا على العدد الذى كتب فيه عن هذا الفرعون ــ أن نعرف ما هى حكاية " أمنمحات " ، وما الذى دفع الصحيفة إلى أن تكتب عنه !

تختخ : إن ذلك ليس صعباً ، فكل صحيفة لها طابع معين فيما تكتب ، ونوع معين من الورق ، وبنط معين ، وحروف معينة !

لوزة : ماذا تقصد " بالبنط " يا " تختخ " ؟

تختخ : الحجم الذى تكون عليه الحروف . وأكثر الأبناط استعمالا ، وهو ما نراه فى الجرائد عادة ، هو بنط ٩ ، وأكبر منه بنط ١٢ . وأكبر منه بنط ١٦ ، ثم بنط ١٨ ، وهو قليل الاستعمال . . وبالرغم من تشابه الحروف ، فلكل جريدة طابعها الخاص فى الإخراج .

نوسة : مسألة سهلة إذن . . هاتوا الجرائد الصباحية الثلاث . ونحن نعرف ما هى الجريدة التى كتبت عن " أمنمحات " . . ثم يذهب أحدنا إليها ، ونستطيع استخراج النسخة الخاصة التى نشرت موضوع هذا الفرعون ، ونعرف الحكاية !

أسرع " تختخ " إلى داخل منزلهم ، وأحضر الجرائد الثلاث : الأهرام والأخبار والجمهورية ، وجلس الأصدقاء الخمسة يقارنون بين مختلف أشكال الطباعة فى كل جريدة ، واتفقوا جميعاً على أن الجريدة التى نشرت الموضوع هى جريدة " الأهرام " .

قال " محب " : لقد ذهبت قبل الآن يا " تختخ " إلى جريدة الأهرام . عندما كنا نعمل فى حل لغز « الوثائق

السرية » ، ولعلك تستطيع أن تتفاهم مع صديقك هناك ، ليستخرج لك العدد الذى نشر به الموضوع .

تختخ : فى إمكانى هذا طبعاً ، وتستطيع أن تأتى معى .

واتفق المغامرون الخمسة على أن يذهب "تختخ" و"محب" إلى القاهرة لزيارة جريدة الأهرام ، على أن يذهب بقية الأصدقاء إلى حديقة منزل "عاطف" حيث اعتادوا الجلوس هناك عند الكشك الصغير .

وهكذا انطلق الصديقان إلى محطة المعادى ، وبعد نصف ساعة تقريباً كانا يقتربان من مبنى الأهرام الضخم فى شارع الجلاء ، وذهبا معاً إلى الاستعلامات حيث تحدث "تختخ" مع صديقه الأستاذ "محمود مراد" الذى رحب بمساعدتهما .

وبعد أن استقبلهما المحرر ، ذهبوا جميعاً إلى قسم الأرشيف والمعلومات ، وهو قسم كبير منظم على أحدث نظم الأرشيف والوثائق والمعلومات فى العالم ، ولم يستغرق بحثهم عن موضوع "أمنمحات" سوى دقائق قليلة ، وعثروا على الموضوع .

كان الموضوع يشغل مساحة ثلث صفحة تقريباً ،

تحت عنوان « توت عنخ آمون يجد منافساً » . وكان المحرر الذى أعد الموضوع يتحدث عن كشف أثرى هام فى الفيوم حول هرم الملك " أمنمحات الثالث " . . وروى المقال أن كل الدلائل تشير إلى أن هذا الكشف الأثرى مقبل على مزيد من الكشوفات الأثرية الهامة تفتح صفحات كانت مجهولة فى تاريخ مصر الفرعونى خلال حكم " أمنمحات الثالث " فرعون مصر منذ نحو ٤ آلاف سنة . فقد كشف البحث الأثرى عن أكثر من ١٠٠ مقبرة و ١٥٤ مومياء ، وعلى تماثيل وتمائم وآنية بلا حصر .

وقال المحرر إن بطن الأرض مازال يخفى أكثر مما أعطى ، وإن الأيام ستضع كشف الفيوم الأثرى -- إذا صدقت توقعات علماء الآثار -- فى مقام كشف " توت عنخ آمون " الذى أقام الدنيا وأقعدها منذ ٤٥ سنة .

وقال كاتب المقال : إن قصر التيه سوف تكشف عنه الحفريات القادمة فى منطقة هوارة ، وإن بحر وهبة -- وهو ترعة لمياه الرى -- قد اخترقت قصر التيه وأتلفت محتوياته كما أتلفت هذه المياه من قبل مومياء الأميرة " نفرو بتاح " ابنة " أمنمحات " الثالث ، وإن تابوت

الملك " أمنمحات " الثالث نهب فى عصر بعيد ، وضاعت مومياؤه ، إلا أن هناك أملا فى أن يكون هذا الفرعون قد خدع اللصوص وشيد لنفسه غرفة دفن أخرى غير غرفة الدفن التى نهبت .

وجاء فى المقال أن الأثريين عثروا بجوار تابوت الأميرة " نفرو بتاح " على حلى وأوان فضية قدرت بأكثر من مليون جنيه .

وطلب " تختخ " من صديقه أن يحصل على نسخة من المقال ، وسرعان ما أعدت نسخة حملها من هناك وأخذها معه شاكراً ، وانصرف هو و " محب " عائدين إلى المعادى .

وعندما جلسا فى القطار كان " تختخ " مستغرقاً فى تفكير عميق ، فقال " محب " : إنك تفكر فى شىء هام يا " تختخ " فما هو يا ترى ؟

رد " تختخ " وكأنه يحلم : هل تتذكر كلمات " الروبى " ؟ .. لقد كان يقول ألف ألف ألف . . إنه لم يكن يقصد رقم ألف ، ولكن يقصد المقطع الأول من كلمة : الفيوم ، نعم الفيوم . . هذا هو اللغز !

عندما اجتمع الأصدقاء فى حديقة " عاطف " كانت

أمامهم حقائق كثيرة ، وبعد أن كانوا يبحثون عن إبرة فى كومة من القش ، أصبح عندهم الكثير من الأدلة يكفى لوضع تصور للأحداث التى مروا بها والتخطيط لما ينبغى عمله فى المستقبل .

قال " محب " ملخصاً الموقف : عندنا مجموعة من المعلومات والأدلة يمكن أن تكون قصة .. فهناك رجل يدعى "الروبى" كان يريد الوصول إلى الدكتور " رياض " ، ليقول له شيئاً يتعلق بكشف أثرى فى الفيوم ، وقد أحضر فى يده ورقة عن هذا الكشف الأثرى ، لا ندرى لماذا أحضرها ، ولا كيف حصل عليها ، ولا متى حصل عليها . . .ويصل " الروبى " إلى ڤيلا الدكتور " رياض " وخلفه رجل أو أكثر يطارده ، ونحن لا نعرفه . . ويتمكن المجهول من ضرب " الروبى " وأخذ الجزء الأكبر من الورقة التى تتحدث عن كشف الفيوم الهام ، وقد عرفنا الآن ما فى هذه الورقة ، ولكن " الروبى " اختفى ، وكذلك الدكتور " رياض " فلم يعد أمامنا مكان يمكن الذهاب إليه ولا ناس يمكن الحديث إليهم !.



وانهمك « عاطف » فى قراءة الموضوع الصحفى ، وأحضرت « لوزة » التليفون

قالت " نوسة " : لا ، إن أمامنا ناساً يمكن الحديث إليهم .

عاطف : ورحلة شاقة إلى الفيوم !

لوزة : تستطيع أن تبقى أنت !

تختخ : قبل أن نقرر السفر يجب أن نتصل بالمفتش " سامى " ونخطره بكل هذه الحقائق .

وانهمك "عاطف" فى قراءة الموضوع الصحفى ، فى حين أسرعت " لوزة " وأحضرت التليفون ، وأدار " تختخ " قرص الأرقام برقم تليفون المفتش " سامى " ، ولكن اتضح أن المفتش قد قام برحلة سريعة إلى أسوان للتحقيق فى قضية هامة . . ووضع " تختخ " السماعة قائلا : إن المفتش ليس موجوداً ، ولم يعد أمامنا إلا أن نعتمد على أنفسنا ونسافر .. إن علينا أن نصل إلى هوارة حيث بنى " أمنمحات الثالث " قصر اللابرانت وهرمه ومعبده الجنائزى .

عاطف : لقد لحظت شيئاً فى الموضوع المنشور فى الأهرام . . إنهم لم يعثروا على آثار هامة ، فقد سرق اللصوص قبر " أمنمحات " الثالث ، وتسربت المياه إلى مقبرة الأميرة " نفرو بتاح " ، وأتلفت مومياءها ، ولكن هناك أشياء ذات

قيمة مادية كبيرة ، منها بعض رقائق الذهب والعقود الذهبية ، وثلاث أوان فضية عثر عليها بجوار التابوت تساوى أكثر من مليون جنيه . وإذا لم يخب ظنى فإن هذه الحلى الذهبية أو هذه الأوانى الفضية هى مدار هذا اللغز !

محب : إنك تسبق الحوادث يا " عاطف " !

عاطف : أبداً فليس من المعقول أن يسرق اللصوص هرم " أمنمحات " الثالث مثلا أو يسرقوا قصر اللابرانت .. الذى لم يظهر على وجه الأرض بعد .. ولكن المعقول أن يسرق اللصوص الأوانى الفضية أو الحلى الذهبية !

نوسة : ومن الذى تحدث عن لصوص فى هذا الموضوع ؟

عاطف : إذن ما هو اللغز ؟ . وعن أى شىء نبحث ؟ .. إنكم تكونون قصة ظريفة عن رجل يجرى ، ورجل يطارده ، ودكتور فى الآثار ، ومدينة اسمها " الفيوم " .. ولكنكم لا تقولون لنا ماذا وراء كل هذه الدوشة . ولا عن أى شىء نبحث عندما نذهب إلى هوارة هذه ؟ !

تختخ : معك حق ، ولا بأس أن نتبنى وجهة نظرك كبداية للبحث ، ونريد الآن خريطة لمنطقة الفيوم تبين آثارها .. هيا أيتها المثقفة العظيمة هاتى لنا المطلوب .

نوسة : لابد أن أعود إلى منزلنا ، وأقضى بعض الوقت فى البحث . . وأقترح أن يكون ذلك بعد الظهر ، وسأحدثك تليفونيا عندما أجد الخريطة . . فمتى نرحل ؟

تختخ : فى الصباح الباكر ! !

لوزة : هل نأخذ معنا " زنجر " ؟

تختخ : إنها مشكلة فى المواصلات أن تأخذى كلباً معك !

لوزة : لابد أن نأخذه ، فإننى أعتقد أننا سنحتاج إليه !

محب : لا بأس ولكن أين ننزل ؟

تختخ : عند صديقنا " عواد " الذى نزلنا عنده عندما اشتركنا فى مطاردة المهرب الدولى . . وحللنا اللغز الذى يحمل الاسم نفسه .

فى المساء اتصلت "نوسة" تليفونيا "بتختخ" ، وقالت له : لقد أخرجت كل الكتب التى تتحدث عن عهد " أمنمحات " الثالث .

تختخ : إننا لا نريد بحثاً عن هذا الفرعون ، ولكننا نريد خريطة !

نوسة : وقد عثرت على خريطة تبين موقع هوارة حيث بنى " أمنمحات " الثالث هرمه. . إنها قريبة من بحيرة

" قارون " لحسن الحظ !

تختخ : هذا ما يهمنا !

نوسة : سأنقل صورة من الخريطة وأهم المعلومات عن الهرم وقصر اللابرانت !

تختخ : لا بأس . . وإلى اللقاء فى السادسة صباحاً عند محطة المترو .

وفى الصباح الباكر اجتمع الأصدقاء ، ومعهم " زنجر " وركبوا مترو حلوان إلى " القاهرة " ثم إلى محطة أتوبيس الفيوم . وبعد جدال مع السائق والكمسارى استطاعوا إقناعهما بركوب " زنجر " ، وانطلقت السيارة إلى الفيوم .

قالت " لوزة " وهم يمرون بمنطقة أهرام الجيزة : يالها من أهرام عظيمة هذه التى تركها الفراعنة !

نوسة : هذه هى أهرام الأسرة الرابعة التى كان منها " خوفو " و " خفرع " و " منقرع " ؛ أما أهرام هوارة التى سنذهب إليها فمن بناء فراعنة الأسرة الثانية عشرة ومنهم " أمنمحات الثالث " . . الذى يهمنا أمره ، فهو الوحيد بين الفراعنة الذين يحملون اسم " أمنمحات " الذى بنى هرماً فى منطقة هوارة ، وبنى قصر اللابرانت أو التيه .

لوزة : ما أجمل أن يعرف الإنسان كل هذه المعلومات .

نوسة : إن قصة الحضارة المصرية القديمة قصة رائعة ، وليس أهم ما تركوه هى المبانى من أهرامات ومعابد وغيرها ، ولكن ما خلفوه للعالم من تشريعات وقوانين ، وفنون وتقاليد وعلوم تشهد لهم بالتفوق والتقدم .

ومضت العربة المزدحمة تشق الصحراء الساكنة فى طريقها إلى الفيوم . . وكان على الأصدقاء أن ينزلوا عند أوبرج الفيوم ، ثم يواصلوا رحلتهم على الأقدام أو على ظهور الحمير على شاطئ بحيرة قارون ، للقاء صديقهم " عواد " حيث ينزلون فى ضيافته .

وبعد نحو ساعة ونصف ساعة وصلت العربة إلى أوبرج الفيوم ، على شاطئ بحيرة قارون ، ونزل الأصدقاء وتذكروا — عندما رأوا شاطئ البحيرة — المغامرتين اللتين مروا بهما فى هذا المكان : « لغز المهرب الدولى » ، و « لغز الموسيقار الصغير » . . وهذه هى مغامرتهم الثالثة !

قالت " نوسة " : هل تنتهى هذه المغامرة بالنجاح ، كما انتهت المغامرتان السابقتان ؟

تختخ : نرجو ذلك . . ومن المهم أن نكون على حذر ،

فنحن بعيدون عن القاهرة ، وعن المفتش "سامى" ، ولا ندرى من هم أعداؤنا !

كانت الساعة تقترب من التاسعة صباحاً ، والشمس ماتزال فى جانب الأفق ، والجو لم يسخن بعد ، فقالت "لوزة" : أتمنى أن نمشى إلى بيت "عواد" . . فبرغم أن المسافة طويلة ، إلا أن الجو مناسب .

وهز "زنجر" ذيله دليل الموافقة . . وهكذا انطلقوا جميعاً ، وقد حملوا حقائب السفر القماش على ظهورهم كالكشافة ، وقطعوا المسافة بجوار شاطئ البحيرة إلى حيث منزل "عواد" ، قريباً من قسم سواحل مصايد بحيرة "قارون" واستغرقت المسيرة نحو ساعة ، وكانت مفاجأة مفرحة لهم أن وجدوا "عواد" يجلس على شاطئ البحيرة يصطاد السمك ، وكان حضورهم بالنسبة له أكثر من مفاجأة مفرحة ، فأسرع إليهم يشد على أيديهم جميعاً ، ويسألهم عن سبب حضورهم المفاجئ !

قال "تختخ" : لقد جئنا خلف معلومات عن الكشوف الأثرية التى تمت أخيراً فى منطقة هوارة ، قريباً منكم ، وعندنا بعض استنتاجات عن حوادث غير طبيعية تحدث هناك ! !

عواد : لغز آخر ؟

تختخ: نعم ، لغز آخر . هل تعرف رجلا هنا يدعى "الروبى" ؟

ضحك "عواد" قائلا: "الروبى"؟ نعم أعرفه !

التفت الأصدقاء إليه باهتمام قائلين : تعرفه ؟

عواد : طبعاً . فأكثر سكان محافظة الفيوم يحبون اسم "الروبى" ، وواحد من كل عشرة من سكان المحافظة تقريباً "روبى" ، فأى "روبى" فى هؤلاء تريدون ؟

ابتسم الأصدقاء لدعابة "عواد" ، واتجهوا جميعاً إلى غرفهم التى نزلوا فيها من قبل ، أيام « لغز المهرب الدولى » واغتسلوا ، ثم عادوا إلى الجلوس مع "عواد" على شاطئ البحيرة يصطادون السمك .

قال "تختخ" : إننا نريد أن نذهب إلى هوارة فهل هذا ممكن ؟

عواد : ممكن طبعاً !

تختخ: سنقضى اليوم معك ، وفى الصباح الباكر نذهب .

عواد : سأدبر لكم عدداً من الحمير لتحملكم إلى هناك !

تختخ: هذا مناسب جدا ، فنحن نريد أن نتمكن من الحركة سريعاً ولا نتقيد بمواعيد المواصلات وغيرها .

وانصرف الأصدقاء إلى صيد السمك بالصنانير ؛ ولم يلحظوا أنهم كانوا مراقبين طول الوقت ، وبخاصة " محب " . .
فقد أخطأ " محب " خطأ كبيراً عندما أخرج الورقة التى عثر عليها مع " الروبى " فى منزل الدكتور " رياض " ، وأخذ يعرضها على " عواد " ، ويروى له القصة كاملة . .
لقد انتقلت كلماته إلى أذن رجل كان يراقبهم ، وسرعان ما كانت هناك عيون شريرة تراقبهم جميعاً بدون أن يحسوا .

وعندما أقبل الليل جلس الأصدقاء مع " عواد " يتحدثون حول نار مشتعلة ، يشوون عليها الذرة ، ويتحدثون عن ذكرياتهم فى المدرسة ، وكانت العيون الشريرة تراقبهم من بعيد .

وعندما آن أوان النوم ، واتجهوا جميعاً إلى غرفهم ، تذكر " محب " كلمة أخرى نطق بها " الروبى " فى أثناء غيبوبته فى منزل الدكتور " رياض " ، وقرر أن يسأل عنها " عواد " فقد تكون ذات معنى بالنسبة له ، أو تفسر شيئاً فى اللغز .
انتهز " محب " فرصة مرور " عواد " ذاهباً إلى غرفته واستوقفه قائلا : " عواد " ، هناك كلمة . . قد تسخر منى كما سخرت عندما سألناك عن " الروبى " ! !

عواد : ما هى ؟

محب : قرن ، قرن . . هل هناك شيء له هذا الاسم ؟

عواد : طبعاً ، هناك جزيرة القرن الذهبي وسط بحيرة قارون !



مؤامرة الحمير



عواد

فى صباح اليوم التالى كانت قافلة من الحمير تحمل الأصدقاء و" عواد " فى طريقهم إلى هوارة ، وكان " زنجر " فى أسعد حالاته فى ذلك اليوم ، يجرى هنا وهناك ، ويسبق الحمير ويعود إليها ، وينبح ويقفز على أقدام الأصدقاء . . ومضت القافلة تشق طريقها مسرعة ، ومر نحو ساعة ، وأشرفت القافلة على منطقة الحفريات ، ونزل الأصدقاء من فوق الحمير ، وبدءوا يقتربون من المنطقة الساكنة . ، لم يكن هناك عمل منذ فترة ، ولم يكن هناك إلا بعض الحراس يجلسون فى الظل يشربون الشاى .

اقترب الأصدقاء من الحراس ، وألقوا عليهم التحية ، ثم

قال "تختخ": نحن قادمون من القاهرة لمشاهدة منطقة الحفريات .

قال أحد الحراس : إن الزيارة ممنوعة !

تختخ : لماذا ؟

الحارس : هذه هى الأوامر . . . الاقتراب من منطقة الحفريات فى أثناء العمل بها ممنوع إلا بإذن خاص من مصلحة الآثار.

تختخ : ألا نستطيع أن نلقى نظرة سريعة ؟

الحارس : آسف جداً . . هذا ممنوع تماماً ، ولاسيما أن الحفريات متوقفة منذ فترة !

كان واضحاً أن محاولة دخول منطقة الحفريات مستحيلة ، فقال "تختخ" يسأل الحارس : هل تعرف شخصاً اسمه "الروبى" كان يعمل معكم ؟

الحارس : إننى شخصيا اسمى "الروبى" !

ونظر "تختخ" إلى "محب" الذى نظر إلى الحارس فاحصاً مدققاً ثم قال بصوت هامس : لا ، ليس هو "الروبى" الذى شاهدته فى منزل الدكتور "رياض" !

انصرف الحارس إلى شرب الشاى ، ولجأ الأصدقاء



وكان بعض الحراس يجلسون فى الظل ويشربون الشاى

إلى ظل شجرة ، فجلسوا تحتها يتحدثون ، وتركوا الحمير ترعى غير بعيد .

قالت "نوسة" : رحلة غير ناجحة للأسف ، فلم نفعل شيئاً ، ولم نحصل على أية معلومات تفيدنا .

محب : هذا صحيح ، ولكننا لم نخسر المعركة بعد ، فمازال أمامنا جزيرة القرن !

تختخ . جزيرة القرن ؟ .. هل . .

وقبل أن يتم جملته قال "محب" بين دهشة الأصدقاء : نعم ، إن "الروبى" عندما كان يهذى كان يقول ألف .. القرن — والقرن الذهبى جزيرة فى وسط بحيرة قارون ، كما قال "عواد" .. وهذه هى ورقتنا الأخيرة !

عاطف : ولماذا نضيع وقتنا هنا ؟ .. هيا نذهب إلى الجزيرة .

فكر "تختخ" قليلا ثم قال : أرى أن نتمهل قليلا قبل الذهاب إلى الجزيرة . . إننا حتى الآن لا نعرف من هو عدوّنا . . وما الذى نبحث عنه . . إن معلوماتنا ناقصة ، ويجب ألا نلعب بورقتنا الأخيرة إلا بعد أن تكون عندنا معلومات أوفر .. إذا ذهبنا إلى الجزيرة فى وضح النهار نكون كمن يلقى

بنفسه فى البحر بدون أن يتعلم العوم ... إننا ببساطة نعلن للعدو المجهول عن أنفسنا .

محب : ومن أين نحصل على معلومات أخرى ، وقد انتهت رحلتنا إلى منطقة الآثار بالإخفاق ؟

تختخ : سنعود مرة أخرى !

لوزة : متى ؟

تختخ : فى موعد آخر . . فبصراحة أحس أننا مراقبون . . أحس أن أموراً تجرى فى الخفاء حولنا .. أحس بالخطر !

قال "عواد" : إن هذه المنطقة مشهورة بالمجرمين الفارّين من وجه العدالة ، وقد أصررت على الحضور معكم ، لأننى خائف عليكم !

عاطف : هيا بنا إذن !

تختخ : نعم .. هيا بنا !

كانت الحمير تقف فى ظل شجرة أخرى تأكل ، فاتجه الأصدقاء إليها ، وسرعان ماقفزوا إلى ظهورها وبدءوا رحلة العودة .

وبعد نصف ساعة شعرت "لوزة" أن الحمار الذى تركبه يسرع فى السير أكثر من اللازم ، وأن خطواته غير

منتظمة ، ووجدت نفسها تبتعد عن الأصدقاء . . ولما نظرت خلفها وجدت القافلة الصغيرة قد تفرقت ، وأخذ كل حمار منها يجرى فى اتجاه مخالف .. وبعد لحظات — وقبل أن يدرك الأصدقاء ماحدث — كانت الحمير تجرى وتقفز فى الهواء كأنما أصيبت بمس من الجنون .. وتنهق بصوت مرتفع كأنما ركبتها الشياطين ! !

لقد حدث للحمير شىء لايعرفه أحد ، ففقد الأصدقاء السيطرة عليها ، وأخذت "لوزة" تنادى طالبة النجدة ، فقد أحست أنها ستسقط عن ظهر الحمار ، إلى الأرض .. ولكن أحداً لم ينجدها .. فقد كانوا فى منطقة خالية من السكان .. وكان كل واحد منهم مشغولا بنفسه ، يحاول عبثاً السيطرة على حماره .

وفجأة وقف حمار "لوزة" .. ورفع رجليه الأماميتين عالياً ، ووجدت "لوزة" نفسها تطير فى الهواء ، وتسقط على الأرض بشدة ، ثم غابت عن الوعى .

لم تغب "لوزة" عن وعيها إلا دقائق قليلة ، وعندما أفاقت ونظرت حولها شاهدت الأصدقاء جميعاً متناثرين على الأرض ، فى أماكن مختلفة ، وكل منهم يحاول أن يقف



على قدميه .. ولم يكن
هناك إلا "زنجر" وحده
القادر على الجرى ،
فأسرع إليها وأخذ
يلحس وجهها ويديها ،
وأدركت "لوزة" سريعاً
ماحدث لها ولأصدقائها ،
وأدركوا هم جميعاً
ماحدث لهم .. ولحسن
الحظ أن أحداً منهم
لم يصب إصابة بالغة .

واستطاع "محب"
بعد جهد جهيد أن
يقف على قدميه ، ثم
يتجه إلى "تختخ" ،
فمد إليه يده وأوقفه ،
وسارا معاً يجمعان بقية
الأصدقاء . واجتمعوا

جميعاً وقد تعفرت ثيابهم ، وأصيب بعضهم إصابات كانت لحسن الحظ خفيفة . وكان "عواد" ينظر حوله يرقب الحمير التى شردت ، ثم قال : لقد دسّ بعضهم للحمير طعاماً أهاجها !

تختخ : ذلك واضح جداً ... لقد كنا ضحية مؤامرة بدون أن نأخذ حذرنا ، وكان يجب أن نكون أكثر حذراً .. لقد كان قلبى يحدثنى أننا مراقبون ، ولكنى فى الحقيقة لم أتوقع أن يتصرف العدو بهذه السرعة !

نوسة : ولكن ما الذى يخيفهم منا ؟

تختخ : لابدّ أنهم علموا لماذا حضرنا إلى هنا !

محب : يبدو أن الخطأ صدر منا ، فقد كنت أتحدث مع "عواد" عن الورقة التى عثرت عليها ، والمشهد الذى رأيته فى منزل الدكتور "رياض" ، ولابد أن أحدهم قد سمع ماقلت!

نوسة : ماذا تقصد بأحدهم ؟ من هم ؟

تختخ : إننا لانعرف حتى الآن ، ولكنهم بالتأكيد الذين كانوا يطاردون "الروبى" ، لأسباب مازلنا نجهلها .

عاطف : المهم الآن كيف نعود إلى منزل "عواد" وقد شردت الحمير؟

تختخ : ليس أمامنا إلا أن نسير !

لوزة : لاأستطيع ، إن قدمى قد التوت ... إننى أشعر بألم فظيع !

تختخ : سأسندك حتى نصل !

ووقفوا ينفضون ثيابهم ، وكان "عاطف" قد أصيب بجرح فى ساقه ، فنظفه له "تختخ" بمنديله ثم ربطه ، كانت ذراع "نوسة" ينزف بعض قطرات من الدم ، فأسرعت "لوزة" تربط لها ذراعها .

وبدءوا رحلة العودة سيراً على الأقدام ، وهم جميعاً يشعرون بالضيق والألم ، وقال "تختخ" : ولكن يا"عواد" كيف نتمكن من إعادة الحمير ؟

عواد : ستعود من تلقاء نفسها ، فهى تعرف طريقها !

وكان طريق العودة على الأقدام شاقًّا وطويلا ، ولكنهم تحاملوا على أنفسهم ، وتحملوا آلامهم فى شجاعة ،واستطاعوا أن يصلوا إلى منزل "عواد" بعد جهد جهيد ، فاغتسلوا ، وطهروا جراحهم ؛ وفضلت "لوزة" أن تأوى إلى فراشها ، فى حين جلس بقية الأصدقاء يتحدثون عما حدث ، وعمايجب أن يفعلوه .

قال "تختخ" : سنعود الليلة إلى منطقة الحفريات !

وبدت الدهشة على وجوه "محب" و "عاطف " و"نوسة" ولم يكن "عواد" موجوداً ، فقد ذهب ينتظر عودة الحمير .

عاطف : غير معقول .. كيف تذهب إلى عرين الأسد بعدما حدث ؟

تختخ : إنهم الآن لايتوقعون عودتنا .. فهم يعرفون أننا أصبنا بجراح تمنعنا من العودة إلى منطقة الحفريات ، أو أننا ارتعبنا وخفنا منهم ولن نعاود الكرة .. وهذه فرصتنا.

محب : ولكن كيف ؟

تختخ : سأذهب أنا وأنت "وعواد" ، ويبقى "عاطف" مع "نوسة" و "لوزة" .. وعليه أن يتظاهر بأننا جميعاً موجودون فيخرج إلى الشرفة ويتحدث وكأنه يتحدث معى ومعك ومع "عواد" ، على حين نقوم نحن بالتسلل ليلا فى ملابس الفلاحين

محب : وهل نذهب سيراً على الأقدام ؟

تختخ : لا.. على الحمير .. ولكن سنغطى حوافرها بقماش سميك حتى لايحدث سيرها على الأرض صوتاً ، وسوف نتخذ طريقاً مختلفاً غير الطريق المعروف .



وفى هذه اللحظة عاد "عواد" وهو يبتسم قائلا : لقد عادت الحمير جميعاً ، وقد أصبحت فى حالتها الطبيعية .

وشرح "تختخ" "لعواد" خطته فقال "عواد" : بعد الذى حدث أحب كثيراً أن أعرف من هم الذين خلف هذه الحوادث وإنى على استعداد لأن أفعل أى شىء !

تختخ : عظيم ! وهل تستطيع تدبير ثياب كثياب الفلاحين لى أنا و "محب" !

عواد : طبعاً بمنتهى البساطة !

تختخ : ونحتاج إلى حبل .. وسأقوم بعمل عقد فيه

ليصلح سلماً ، فإننى أظن أننا سنصعد إلى مكان مرتفع ، أو ننزل مكاناً منخفضاً .

وقضى الأصدقاء بقية اليوم فى غرفهم ، متظاهرين أنهم مرضى ، ولن يخرجوا فى تلك الليلة ، ولكن عندما هبط الظلام كان هناك ثلاثة أشباح تتحرك فى الظلام ، وتجر الحمير الثلاثة ، بعد أن ربطوا حوافرها بالقماش السميك . . كانت الأشباح الثلاثة هى "تختخ" و "محب" و "عواد" ، ومعهم "زنجر" .



سجين البئر



الروبى

كان ثمة قمر صغير يضىء الطريق الخالى إلى هوارة ، وبعد أن سار الأصدقاء بجوار الحمير فترة من الوقت ركبوها ، وانطلقوا فى الضوء الخفيف للقمر الوليد: لم يكن أحد منهم يحدث الآخر فقد استغرق كل منهم فى خواطره . كانت الرحلة بالنسبه لهم رحلة إلى المجهول .. إلى مكان غريب يعود تاريخه إلى ٤٠٠٠ سنة ، وإلى ملاقاة عدو مجهول لا يعرفون عنه شيئاً .

كان صوت حوافر الحمير على الأرض خافتاً بعد أن ربطوها بالأقمشة الثقليلة ، فلم يكن يقطع صمت الليل إلا أصوات صراصير الحقل .. وبعض الطيور القلقة . وبعد نحو ساعة أشرفوا على منطقة الحفائر فى هـوارة . .

وكان الصمت يلف المكان .. وقبل أن يصلوا إلى التلال الترابية التى تخلفت عن الحفائر .. ترجّلوا ، وربطوا الحمير الثلاثة بعيداً ، ثم ساروا فى هدوء إلى المنطقة ، ولمحوا ناراً مشتعلة ، وشاهدوا حولها الحراس الثلاثة كما تركوهم أول النهار.

همس "محب" : إنهم يحملون بنادق .

تختخ : أرجو ألا يسمعونا .. إننى متجه إلى البئر التى حفرها رجال الآثار .. لقد حفروا حتى الآن ١١ متراً ، وعندهم الأمل أن تؤدى هذه البئر إلى قبر الملك "أمنمحات الثالث" ، وما دمنا نعتقد أن عدونا المجهول يبحث عن نفس القبر ، أو يحاول سرقته ، فلابد أن نرى مايحدث فى هذه البئر أو حولها.

محب : ولكن يا "تختخ" كيف نجد البئر ؟

تختخ : سنمشى فى حذر بين الحفريات وسوف نعثر عليها !

محب : ولكن لابد أننا سنقابل أحد أفراد العصابة — أو العصابة كلها — فى هذا المكان ، فكيف نتصرف ؟

تختخ : لا تخف ، سنجد وسيلة !

وتقدم الثلاثة على حذر ، وخلفهم "زنجر" .. كانت التلال تشبه أشباحاً ضخمة راقدة على الأرض ، وبعض الجدران الأثرية تلقى ظلالا مرعبة على المكان الموحش ؛ وأحس "محب" برعشة تسرى فى بدنه ، ولكنه تقدم بين

"تختخ" و "عواد" ؛ وقد أطلق "تختخ" من بطاريته الصغيرة خيطاً رفيعاً من الضوء ، وأخذ يديره هنا وهناك .. ولكنهم أحسوا بعد فترة بأن لا شىء هناك ، لا أشخاص ولا بئر ولا أى شىء .. لم يكن هناك إلا التراب والصمت والأحجار .

قال "عواد" هامساً : تعالوا نعود .. إن المنطقة واسعة جداً ، ومن الصعب العثور على أى شىء هنا !

رد "تختخ" بحزم : لن نعود حتى نعثر على البئر .. هذه فرصتنا قبل أن يتحرك عدونا المجهول بشراسة ضدنا .

ومضوا فى طريقهم .. وفجأة وقع ضوء البطارية على ثعبان ضخم ملتف حول نفسه ، فوقف الثلاثة ، ولكن "تختخ" قال : ابتعدوا عنه .. إن هذه المناطق القديمة الرطبة كثيراً ما تحفل بالهوام .. كالثعابين والعقارب وغيرها .. وسمعوا "زنجر" يهمهم ، رأوه يتقدم للقفز على الثعبان ، ولكن "تختخ" أخذ يربت عليه مهدئاً وهو يتمتم : ليس هذا وقت الصراع .. ليس هذا وقت القتال !

وكأنما فهم "زنجر" ما يقوله "تختخ" فمضى خلفهم بدون أن يتعرض للثعبان الضخم وأخذوا يتجولون بين الحفائر ، وقد اختفى ضوء القمر الوليد تقريباً ، ولم يبق إلا ضوء النجوم

البعيدة ، وفجأة توترت عضلات "زنجر" ، ووقف مكانه وقد رفع أذنيه إلى فوق .. وأحس "تختخ" أن "زنجر" قد وقف ، فالتفت إليه وأدار بطاريته ليرى ماحدث . . وأدرك من أول نظرة أن "زنجر" يحس بخطر قريب ، فأطفأ نور البطارية ، وطلب من "عواد" و "محب" أن ينبطحا على الأرض ، وفعل مثلهم ... ولم تمض سوى لحظات حتى حمل إليهم هواء الليل أصوات حديث يقترب ثم ظهر شبحا رجلين يسيران معاً ويتحدثان وتقدم الرجلان حتى أصبحا على بعد حوالى أربعة أمتار من الأصدقاء ، ثم وقفا يتحدثان .

وضع "تختخ" يده على ظهر "زنجر" حتى لايتحرك أو ينبح ، وأصغى بانتباه شديد إلى حديث الرجلين .

قال أحدهما : يجب أن نسرع فى العمل أكثر ، فسوف يعود رجال الآثار بعد ثلاثة أيام لاستئناف الحفر ، بعد أن أحضروا الآلات التى تجفف المياه من البئر ؛ وسيكون من الصعب بعد ذلك الاقتراب من المنطقة .

ردّ الآخر : وماذا أستطيع أن أفعل ؟ لقد قمت باختطاف "الروبى" من المستشفى ، وأحضرته ، وأجبرته على مواصلة البحث عن مدخل غرفة دفن الملك "أمنمحات" الثالث

الذى يعرف طريقه !

قال الأول : إن هرم الملك "أمنمحات" مبنى من الداخل بطريقة معقدة ، فقد حفر الملك قبل بناء الهرم بئراً عميقة مستطيلة ، ثم أنزل فيها كتلة من حجر الكواورتز الأصفر ، هى فى الحقيقة حجرة دفنه، ثم صنع مدخلين .. أحدهما زائف حتى يضلل اللصوص عن حجرة الدفن، والآخر هو المدخل الحقيقى ، وبرغم أن تابوت الملك قد يكون قد نهب فى عصور قديمة وسرقت مومياؤه فإننى أعتقد أن مومياء الملك وكنزه مازالت موجودة ، وقد يكون فى هذا الهرم أوفى هرمه الآخر فى دهشور !

قال الآخر : لقد أخذنا حتى الآن مايكفى من الأوانى الفضية والحلى الذهبية ، فدعنا نهرب بها ، ولا داعى للاستمرار وبخاصة بعد ظهور هؤلاء الأولاد والورقة التى وجدت معهم !

الأول : إنك لاتتصور قيمة الكنوز التى قد نعثر .. عليها .. إن قيمتها تزيد على كنوز توت عنخ آمون التى تقدر بثلاثين مليوناً من الجنيهات ! ثم كيف نخاف من بعض الأولاد ولقد استطعنا إرعابهم بمؤامرة الحمير ، ولن يعودوا مرة أخرى . . هيا بنا نرى ماذا فعل "الروبى" هذه الليلة !

الآخر : إن "مستور" يراقبه من فوهة البئر ، فلن يهرب.. ودعنا نعود فأنا متعب !

الأول : تعال معى دقائق فقط !

كان الأصدقاء يستمعون إلى الحديث بوضوح شديد ، وقد عرفوا الآن كل شىء ، وهمس "تختخ" : سنذهب خلفهما .. لاتحدثا أى صوت . ثم ربت بيده على رأس "زنجر" كأنما يقول له التعليمات .

وسار الرجلان والأصدقاء الثلاثة "وزنجر" خلفهم على بعد كاف حتى لايسمع الرجلان صوت أقدامهم ، وبرغم هذا فإنه فى الصمت المطبق خيل "لمحب" أن دقات قلبه مسموعة على بعد عشرة أمتار . وبعد مسيرة قصيرة بين التلال والأحجار وقف الرجلان عند منحدر صخرة كبيرة ، وسمع الأصدقاء صوت رجل يتحدث إليهما . . ووصلت إليهم بضع كلمات .. ثم سمعوا صوت دقات بعيدة كأن شخصاً يحفر على عمق بعيد .

وظل الحوار دائراً بين الرجال الثلاثة ، والكلمات المتناثرة تصل إلى الأصدقاء . . "الروبى" . . الجزيرة ... القوارب .. رجال السواحل .. ثم ساد الصمت ، وسمع الأصدقاء صوت أقدام الرجلين وهما ينصرفان عائدين من

الطريق نفسه الذى قدما منه .

وانتظر الأصدقاء بضع دقائق حتى اختفى وقع الأقدام وتلاشى فى الصمت ، وهمس "تختخ" : انتظرا عودتى !

وتحرك "تختخ" بحذر حول الصخرة الكبيرة ، ووجد شبح رجل يجلس بيده بندقية وبيده الأخرى بطارية يدير ضوءها بين لحظة وأخرى حوله، وأدرك أنه الرجل الذى يراقب "الروبى" ، كما سمع من حديث الرجلين . وظل "تختخ" لحظات يفكر فيما ينبغى عمله .. ثم استدار بهدوء وعاد إلى "محب" و "عواد" .

همس "تختخ" : إنه رجل واحد ، وفى إمكاننا التغلب عليه، ولكن نريد أن يتم ذلك فى هدوء حتى لا يشعر بنا الحراس .

محب : وهل فكرت فى خطة ؟

تختخ : نعم .. سأجلس خلف الصخرة مباشرة ومعى " زنجر " ، وستبقيان على مبعدة ، وأريد منكما أن تدقا الأرض بقطعة حجر بحيث يسمعكما الرجل ويتجه إليكما وسأقوم بالباقى . فإذا سمعتما صراعاً بينى وبينه فتعاليا مسرعين !

وتسلل " تختخ " مرة أخرى فى الظلام ، ومعه

"زنجر" . وهو يضع يده على رأسه لتهدئته .. وسار حتى وصل إلى الصخرة الكبيرة . ثم قبع فى الظلام . وبعد لحظات سمع الدقات التى يحدثها "محب" و "عواد" ، واستمرت الدقات فترة قبل أن يتحرك الرجل . وشاهد "تختخ" شبحه وهو يمر بجواره فى الظلام مسرعاً . ومد "تختخ" ساقه أمام الرجل فتعثر وسقط على الأرض بشدة ، وقفز عليه "تختخ" و"زنجر" معاً ، وكانت الدهشة والصدمة كافيتين للقضاء على مقاومة الرجل ، فاستطاع "تختخ" أن يشل حركته . وسرعان ما ظهر "محب" و "عواد" ، وتمكن الثلاثة من تكميمه بمنديل وربطه بالحبل الذى كان معهم .

عندما انتهى الأصدقاء من المهمة اتجها إلى البئر ، وكم كانت دهشتهم أن وجدوه مضاءً من الداخل بمصباح غازى قوى .. وشاهدوا على الضوء رجلا يقوم بالحفر ! كان هو "الروبى" بكل تأكيد .. وانحنى "تختخ" فوق البئر وصاح : "روبى"!

توقف الرجل عن الحفر ، ورفع وجهه إلى فوق ..وعندما رآه "محب" قال : هذا هو الرجل الذى رأيته فى منزل الدكتور "رياض" بكل تأكيد :

وأخذ الرجل ينظر إلى الأصدقاء . وقد بدت على وجهه



علامات الدهشة والإعياء ،
فقال له " تختخ " :
هل تستطيع أن تصعد ؟

لم تكن البئر التى
يعمل بها " الروبى "
عميقة .. كانت نحو
أربعة أمتار ، وكان هناك
سلم من الحبال معلق
بين الحافة والقاع ،
فأخذ الرجل يصعد
بجهد شديد حتى وصل
إلى فوق .. كان متعباً
وشاحباً حتى بدا كأنه
سيسقط ميتاً .

وقال " تختخ "
مسرعاً : نحن أصدقاء
ونريد أن نعرف قصتك
كاملة .

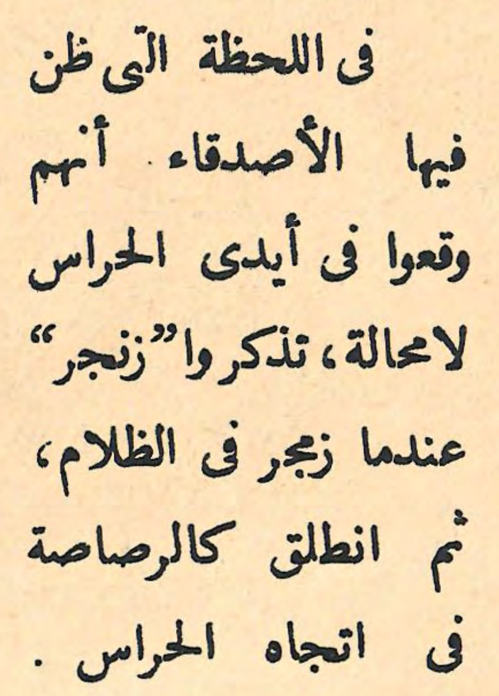
الروبى : إنها قصة حزينة ومخيفة !

تختخ : لنبتعد الآن عن هذا المكان !

وأحاط الأصدقاء بالرجل ، وأخذ "تختخ" ينير الطريق إلى حيث ربطوا الحمير .. ولكن فى هذه اللحظة سمعوا صوت أقدام تأتى بسرعة ، وسمعوا صوتاً فى الظلام يصيح : من هناك !

همس "عواد" : إنهم الحراس !

ودوّى طلق نارى فى الفضاء . ومر يزغرد بجوار الأصدقاء .. وأحسوا جميعاً أنهم فى خطر شديد .. وكان فى إمكانهم أن يطلقوا سيقانهم للريح لولا وجود "الروبى" معهم .. ولم يكن فى استطاعتهم أن يحملوه ، وأدرك "تختخ" أنهم وقعوا فى مأزق شديد .. فقد كان الحراس يتقدمون بسرعة إلى حيث كانوا يقفون .. ولم يكن يعرف أهؤلاء الحراس من أعوان العدو أم لا ؟ .. فإذا كانوا من أعوانه فسوف تكون نهايتهم رهيبة .. وإن لم يكونوا فسوف يواجهون متاعب لا حصر لها وقد يتهمون بسرقة الآثار .. وكان "زنجر" يقف بجوار الأصدقاء وقد توترت عضلاته ، ووقفت أذناه ، ولكنه كان يعرف الخطر الذى يتعرضون له لو أنه نبح أو أحدث أى صوت .. وهكذا وقف ثابتاً فى انتظار تعليمات "تختخ" ولما لم تصدر له تعليمات أدرك أن عليه أن يتصرف .



فى اللحظة التى ظن فيها الأصدقاء أنهم وقعوا فى أيدى الحراس لامحالة، تذكروا "زنجر" عندما زمجر فى الظلام، ثم انطلق كالرصاصة فى اتجاه الحراس .



زنجر

وكان أسود كقطعة من الليل فلم يره أحد . . وفجأة قفز من الظلام إلى صدر أحد الحراس فأوقعه على الأرض .. وقبل أن يفيق كان قد أعمل مخالبه وأنيابه فى الآخر .

وقال "محب" : هيا بنا بسرعة .. إنهما حارسان فقط فيما يبدو .. وسيجد "زنجر" وسيلة للإفلات . أسرع الأصدقاء ومعهم "الروبى" فى اتجاه الحمير ، وكانت الريح تحمل لهم صوت الصراع الدائر بين "زنجر" وبين الحارسين ، ثم سمعوا طلقة فى الظلام ، وسكن كل شىء وقال "محب" : أخشى أن يكونوا قد أصابوا "زنجر" !

تختخ : لم يعد أمامنا مانفعله إلا الهرب .. فاركب أنت يا "محب" و "عواد" و "الروبى" واترك لى أحد الحمير .. وسوف أعود لأرى ما حدث !

محب : ولكن يا "تختخ" كيف تعود وحدك ؟

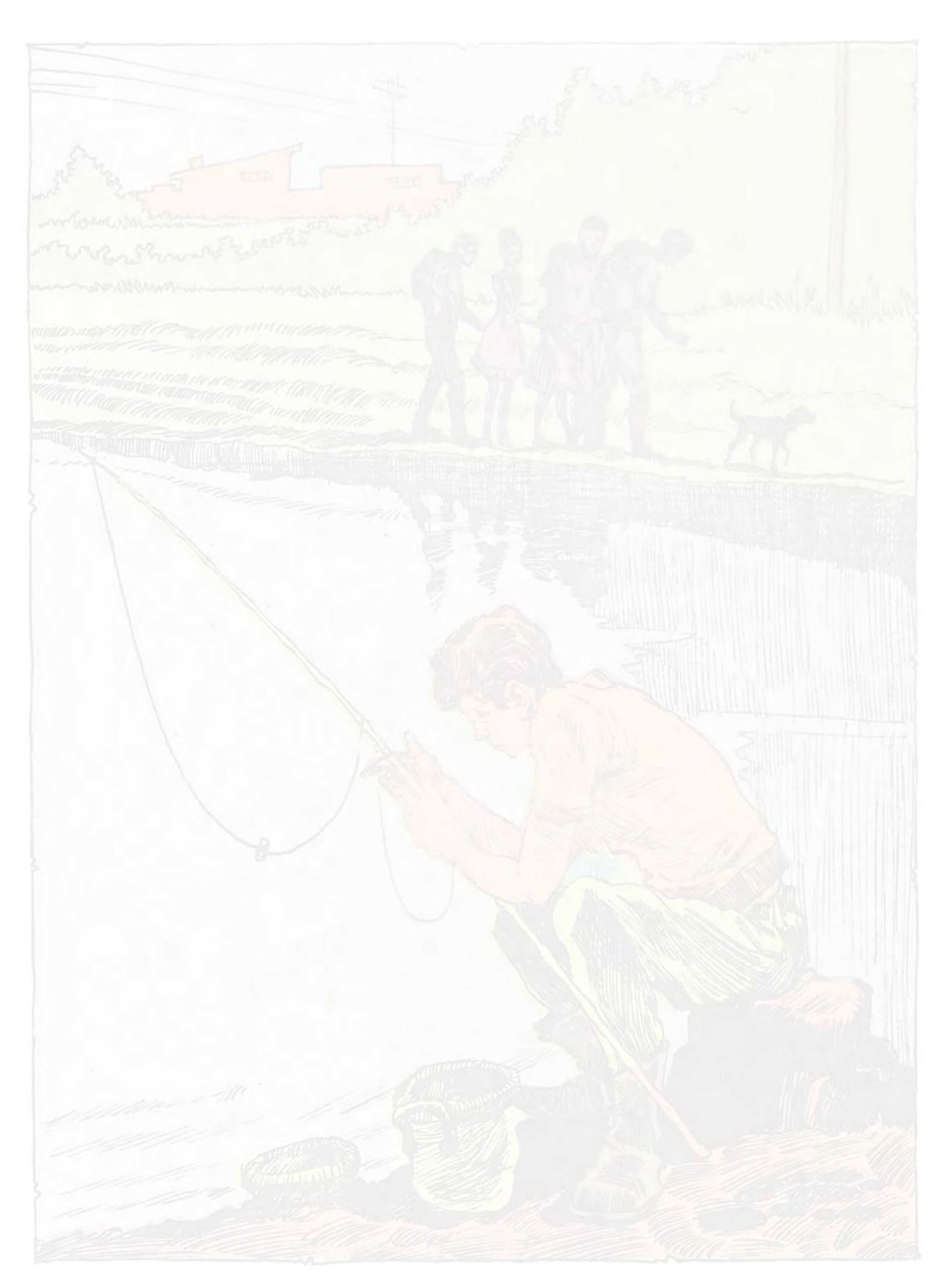
تختخ : لا وقت للنقاش .. انطلقوا أنتم !

وانطلق الثلاثة ، وعاد "تختخ" يتسلل فى الظلام باحثاً عن "زنجر" . كان كل شىء أسود بعد أن اختفى القمر وخلف بعده ظلاماً موحشاً .. وبرغم أن "تختخ" كان يحس بشىء من الخوف . . فإن حبه "لزنجر" كان أكبر من أى خوف..





وهكذا انطلقوا جميعاً على شاطئ البحيرة ،
وفوجئوا « بعواد » يصطاد السمك



وهكذا تقدم سريعاً .. ولمحت عيناه النيران التى كان يسهر حولها الحراس فاتجه إليها .. وفوجئ بالحراس الثلاثة معاً .. وكان واضحاً على اثنين منهم أنهما خاضا صراعاً رهيباً مع "زنجر" فقد تمزقت ملابسهما .. وأصيبا بجراح فى جسديهما.

كان الثلاثة يتحدثون ، وقال أحدهم : إنه وحش . . لايمكن أن يكون إلا هذا !

الثانى : بل هو الكلب الذى كان مع الأولاد الذين حضروا فى الصباح !

الثالث : ولكن ما الذى أتى بهم إلى هنا ؟.. ألم يقل لنا "هوارى" إنهم سيهربون بعد أن أهاج الحمير وجعلها تلقى بهم على الأرض ؟!

وأدرك "تختخ" أن " هوارى " هو زعيم العصابة . . وهو لص الآثار .. وهو العدو المجهول .. ووقف فترة يفكر .. ثم قرر الذهاب إلى المكان الذى دار به الصراع بين "زنجر" والحارسين واتجه إلى هناك .. ولم يكن هناك شىء واضح فى الظلام ولم يكن فى الإمكان تحديد المكان بالضبط ، وبعد فترة من البحث لم يجد "تختخ" أمامه إلا أن يعود .

شق طريقه محاذراً بالقرب من الحراس الثلاثة .. وألقى

عليهم نظرة أخيرة فوجد أن أحدهم قد اختفى ، وأدرك أنه أسرع لتحذير "هوارى" . وأنه لابد أن يسبقه ويستعين برجال الشرطة قبل أن يختفى "هوارى" إلى الأبد .

وانطلق يجرى إلى حيث موقف الحمير .. ووصل وأنفاسه متسارعة إلى المكان ، ولم يكد يتوقف ليلتقط أنفاسه حتى أحس بشىء يمرق فى الظلام، ثم أحس بجسد دافئ يلتصق به.. ولسان رطب يمسح يديه .. كان "زنجر"! لم يشعر "تختخ" فى حياته بفرحة كالتى أحس بها فى تلك اللحظة .. وحمل الكلب الأمين الشجاع بين يديه ، ووضعه على الحمار ، ثم قفز هو أيضاً وانطلق فى الطريق إلى منزل "عواد" حيث سبقهما "محب" ومعه "الروبى" و "عواد" عندما وصل "تختخ" إلى المنزل كان الأصدقاء جميعاً فى انتظاره ، كان "الروبى" يتناول طعاماً ، فقال له "تختخ" : إنى أريد أن تروى قصتك بسرعة حتى أعرف ماذا حدث بالضبط وحتى نتصرف سريعاً .

أنهى "الروبى" طعامه وأخذ يشرب كوباً من الشاى ويتحدث : جئت أعمل فى هذه الحفريات من قرية صغيرة فى الصعيد . ولاحظت من أول يوم فى العمل أن هناك شخصاً

يدعى "هوارى" من قرية هوارة المجـاورة للحفريات يتمتع بنفوذ قوىّ بين العمال فهو يرأس مجموعة منهم تقوم بالحفر بحثاً عن قبر الملك ، أما أنا فأعمل مع مجموعة أخرى فى البحث عن جدران قصر التيه . وذات يوم عثرت على فتحة كبيرة فى الأرض وعندما دخلت فيها ودققت على جدرانها أدركت أن خلفها فراغاً ، وهذا يدل أحياناً على وجود مقبرة ، فأغلقتها وذهبت لإبلاغ مفتش الآثار . وبينما كنت أبحث عنه قابلنى "هوارى" ، وعندما علم أننى أبحث عن المفتش سألنى عن السبب فأخطرته باكتشافى ، فطلب منى أن أسير معه ليدلّنى على مكان المفتش ، وسرنا طويلا ثم فوجئت بأننى أصبحت قرب قرية هوارة ، وإذا "هوارى" يشير إلى بعض أقاربه فيحطيون بى ، ثم أدخلونى بالقوة منزلا وحبسونى فيه ، وطلب منى "هوارى" أن أدله على مكان الفتحة التى عثرت عليها . ولكنى رفضت ، فضربونى ضرباً شديداً ، ولكنى بقيت مصرًّا على الرفض .. وذات يوم حضر ومعه صحيفة وجلس يقرأ ما نشر بها عن احتمال وجود مدخل خفى لقبر الملك "أمنمحات" ، وقال لى إنه يعتقد أن الفتحة التى وجدتها هى المدخل الخفى للقبر ، ووعدنى بمبلغ كبير

إذا أنا دللته على الفتحة .

وصمت "الروبى" لحظات ثم مضى يقول : وأخبرنى "هوارى" أنه يعمل لحساب الدكتور "رياض " العالم الأثرى المعروف ، وكنت قد عملت معه فى حفريات قديمة .. فقلت له إننى على استعداد لأن أدله على مكان الحفرة إذا قابلنى بالدكتور "رياض" فوافق على ذلك .

وخرجنا ذات مساء من المنزل ومعنا من أعوانه حارس إلى القاهرة ، ومنها إلى المعادى حيث كنت أعرف مسكن الدكتور " رياض " من قبل ، ووصلنا إلى المعادى وقال لى "هوارى" إنه سيقابل الدكتور أولا حتى يخبره قبل أن يرانى ، فانتظرت مع الحارس الذى كان يحمل مسدساً ، وغاب " هوارى" قليلا ثم عاد وأخبرنى أن الدكتور لا يستطيع مقابلتى الآن ، فلم أصدقه ، وعرفت أنه يخدعنى .. فقلت له إنى إما أن أرى الدكتور أو لا أخبره بشىء على الإطلاق ، وتشاجرنا .. وكان منزل الدكتور قريباً منا فاندفعت إليه .. وطاردنى "هوارى" والحارس داخل الفيلا واستطاعا اللحاق بى وحاولا قتلى لولا وصول الدكتور "رياض" فى الوقت المناسب، وقد رأيته قبل أن يغمى على .

نوسة : ولكن ما سر ورقة الجريدة التى وجدها "محب" فى مكان المعركة ؟ لماذا كنتما تتصارعان عليها ؟

بدت الدهشة على وجه "الروبى" وقال : نتصارع عليها ؟ أبداً .. لقد كانت الجريدة فى يده بالمصادفة مفتوحة على الصفحة التى بها موضوع البحث عن قبر الملك ، فى أثناء الصراع تمزق جزء منها ، وهذا كل ما هنالك !

نظر الأصدقاء بعضهم إلى بعض وابتسم "عاطف" قائلا : شىء مذهل .. فلولا قطعة الورق هذه لما تحركنا !

محب : ولكن كيف خطفوك من المستشفى ؟

الروبى : لا أدرى ، فقد أعطانى الأطباء فى المستشفى مخدراً للتخفيف من آلامى فنمت ، ولما استيقظت وجدت نفسى فى هوارة مرة أخرى . وتحت تهديد السلاح اضطررت إلى مجاراة "هوارى" !

قالت "لوزة" بحزن : ودللته على مكان الفتحة ؟

هزّ "الروبى" رأسه قائلا : لا ، لم أدله على الفتحة ولعلى لا أستطيع أن أدلّ أحداً على الإطلاق !

تختخ : كيف ؟

الروبى : نسيت مكان الحفرة تماماً ، فقد هبت عاصفة

رملية على مكان الحفريات أخفت كثيراً من معالمها ..
وسأحتاج إلى وقت طويل حتى أتذكر مكان الحفرة مرة أخرى ..
وقد لا أتذكرها أبداً .. وبخاصة بعد الذى قاسيته وما أصابنى
من معاملة "هوارى" ورجاله !

تختخ : لقد سمعتهم يتحدثون عن أوان نفيسة وحلى
ذهبية استولوا عليها .

الروبى : يبدو أنهم فى أثناء الحفر يخفون بعض مايجدون .

محب : ماذا نفعل الآن يا "تختخ" !

وقف "تختخ" فى انزعاج قائلا : ياه ! لقد أضعنا
وقتاً طويلا ، وقد انتصف الليل .. هيا إلى قسم السواحل ..
سنقابل الضابط المسئول ، ونروى له ماحدث ولا سيما أن
جزيرة القرن الذهبى تقع فى قلب بحيرة قارون وهو مسئول
عنها .

وأسرع "تختخ" و "محب" و "عواد" إلى القسم
القريب ، وطلبوا مقابلة الضابط الذى قابلهم مندهشاً ،
ولكنهم عندما رووا له قصتهم اهتم بها جداً ، وقال : إنه
يسمع عن "هوارى" الكثير ويعرف أنه يقود عصابة خطيرة .

وسرعان ما كان قارب خفر السواحل الضخم يتحرك فى

اتجاه الجزيرة الصغيرة القابعة فى وسط المياه .. وعندما وصلوا إلى شاطئ الجزيرة شاهدوا قارباً به بضعة أشخاص يتحرك مسرعاً خارجاً من الجزيرة فسلطت عليه أضواء الكشافات القوية ، وإذا بطلقة نارية محكمة تنطلق من القارب فتصيب الكشاف الكبير فينطفئ . . وأسرع الضابط ومعه الأصدقاء إلى « الميكريفون » ، وتحدث فيه إلى من فى القارب قائلا : من الأفضل لكم أن تستسلموا . فى إمكاننا تحطيم القارب وإغراقكم !

ومرة أخرى انطلقت رصاصة محكمة أصابت كشافاً آخر ولم يبق سوى كشاف واحد ، وهنا أجرى الضابط مناورة سريعة بالقارب فدار دورة واسعة حول القارب الهارب ثم صاح برجاله : استعدوا .. سنصدم القارب وعليكم بالقفز فى المياه والقبض على هؤلاء اللصوص .

ونجحت المناورة وأمسك الأصدقاء بالأعمدة الحديدية حتى لايسقطوا عندما تتم الصدمة .

وتمت الصدمة بنجاح ، وعلى ضوء الكشاف الباقى كان رجال السواحل يطاردون اللصوص فى المياه واستطاعوا القبض عليهم جميعاً .

ولم يمض نصف ساعة حتى كان "هوارى" ورجاله مقيدين فى إحدى غرف القارب البخارى الضخم وهم ينظرون إلى الأصدقاء فى حقد قاتل !

وكان رجال السواحل قد وجدوا فى يد "هوارى" حقيبة بها كمية ضخمة من الآثار الفضية والذهبية ذهل الأصدقاء وهم يتفرجون على روعة صياغتها وجمالها .

فى صباح اليوم التالى كان الأصدقاء فى طريقهم إلى القاهرة مرة أخرى .. وعندما وصلوا إلى المعادى أسرعوا يتصلون بالمفتش "سامى" الذى حضر سريعاً ليسمع القصة كاملة منهم بعد أن أخطرته شرطة الفيوم بالقبض على عصابة "هوارى" والعثور على كمية الآثار المسروقة .

وفى حديقة منزل "عاطف" .. ومع أكواب عصير الليمون روى "تختخ" للمفتش ماحدث ، وعندما انتهى من القصة قال : هناك شىء لم أعثر على تفسير له حتى الآن .. هو سر اختفاء الدكتور "رياض" المفاجئ .

وابتسم المفتش قائلا : لقد انشغلت أنا أيضاً بهذا ، ثم عاد الدكتور "رياض" فجأة كما اختفى فجأة ، واتضح أنه تلقى برقية مزيفة بأن شقيقته التى فى الإسكندرية أصيبت



ووقع « هوارى » ورجاله ، وانطلق اللانش يحملهم إلى مصيرهم

فى حادث سيارة ، فأسرع إلى هناك حيث اكتشف أنه كان ضحية خدعة .. لقد أرادت العصابة إبعاده لأنه الشخص الوحيد الذى شاهد وجه "هوارى" والحارس .

قالت "لوزة" : إذا كان ذلك شىء لم نستطع تفسيره فهناك شىء أسفت له !

المفتش : ما هو؟

لوزة : إن مدخل القبر الملكى للملك الفرعونى "أمنمحات الثالث" اختفى مرة أخرى !

ابتسم المفتش قائلا : لعلها لعنة الفراعنة التى طاردت كل من حاول الكشف عنهم .. فقد وضعت "هوارى" ورجاله فى السجن ، وعرضت "الروبى" لمحنة قاسية .

لوزة : وهل تؤمن بلعنة الفراعنة ياحضرة المفتش !

هز المفتش رأسه قائلا : من يدرى .. إن هناك أسراراً كثيرة فى هذا العالم ، ولعل لعنة الفراعنة أحد هذه الأسرار !

(تمت)

سدّ عالٍ

من ٤٠٠٠ سنة

نحن نفتخر بأننا بنينا السد العالى فى النصف الثانى من القرن العشرين ، ولكن هناك ملكاً مصرياً بنى مخزناً للمياه يشبه السد العالى منذ ٤٠٠٠ سنة . . .هذا الملك هو « أمنمحات الثالث » . أما المخزن الذى بناه فهو بحيرة « موريس » فى الفيوم ، التى تعرف الآن باسم بحيرة « قارون» .

وقد وجد « أمنمحات الثالث » أن مصر تمر بفترات من القحط سببها نقص فى مياه النيل ، فقرر أن ينشئ مخزناً يختزن فيه المياه فى أوقات الفيضان للاستفادة بها فى أيام القحط ، وهى بالتقريب فكرة بناء السد العالى نفسها ، وقد كان محيطها حوالى ٦٦٦ كيلو متراً .

لقد كان « أمنمحات الثالث »مغرماً بالإنشاءات ، وقد اشتهر بهذه البحيرة وبقصر « اللابرنت » أو « التيه » . وهو عمل يتساوى مع أهرام الجيزة من حيث الفخامة والأهمية ، وكان يحوى ٣٠٠٠ غرفة ، ولكنه للأسف مطمور حتى الآن فى الرمال ويجرى هذه الأيام البحث عنه والكشف عن عظمته .

و «أمنمحات الثالث »أحد فراعنة الدولةالوسطى التى منها «أمنمحات» الأول والثانى والرابع ، وسنوسرت الأول والثانى والثالث ، وملكة واحدة اسمها « سبك نفرو » .

لقد عد حكم الدولة الوسطى من أزهى فترات التاريخ الفرعونى ، وقد كان مؤسسها « أمنمحات الأول » وزيراً وقائداً للجيش أيام « منتوحتب » الرابع ، وقد وقعت مصر أيام « منتوحتب » فى فوضى ، حتى إن الوثائق التى تؤرخ لذلك العهد لا تعترف بهذا الفرعون — « منتوحتب » — كحاكم شرعى للبلاد . وقام « أمنمحات » الأول بالاستيلاء على الحكم وأقام النظام والعدل ، وشهدت مصر خلال حكم أسرته فترة زاهية ، وبخاصة فى مجال العمارة والفنون . وكان أبرز حكامها « أمنمحات الثالث » الذى ظل يحكم مصر نحو ٤٦ سنة ، ولعل هذه الفترة الطويلة هى التى منحته فرصة الإصلاحات الكثيرة التى قام بها .

وكان مما ترك من آثار هرمه الأول والثانى ، الأول فى منطقة « دهشور » والثانى فى منطقة « هوارة » ، واستخدم فى بنائهما الطوب اللبن . وقد غيرت الأسرة الوسطى من طريقة بناء الأهرام سواء فى نوع المادة المستخدمة أو فى طريقة البناء ، فقد كان المعتاد — كما فى أهرام الجيزة — أن يكون مدخل الهرم فى الواجهة الشرقية ، أما بناة أهرام الدولة الوسطى فقد غيروا المدخل لتضليل اللصوص ، ولكن للأسف استطاع لصوص الآثار أن يجدوا المدخل ، وأن يسرقوا أهم ما تركته هذه الدولة العظيمة من آثار .



أمنمحات الثالث

رقم الإيداع	١٧٥٠ / ١٩٨٩	
الترقيم الدولى	٦-٢٦١٠-٠٢-٩٧٧	ISBN

١ / ٨٨ / ٣٨٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

محب لوزة نوسة عاطف تختخ

لغز القبر الملكى

ورقة صغيرة فى صندوق « زبالة » . . . عليها كلمات قليلة ، ومع ذلك تكشف بداية لغز مثير !

وراء هذه الورقة كان « محب » يبذل غاية جهده ، وعندما وجدها فى النهاية لم يستطع التعرف عليها ... وعندما أستطاع الأصدقاء التعرف عليها ، لم يفهموا منها شيئاً على الإطلاق !

وتدخل رجال الشرطة ، ولم يفهموا شيئاً !

وفجأة حُلت العقدة ... وانطلق الأصدقاء إلى مكان بعيد يطاردون عدواً مجهولا ... وفى اللحظة التى ظن فيها العدو أنه انتصر ... تدخل القدر ليقلب انتصاره ...

فماذا حدث ؟

اقرأ هذا اللغز المشوق ، وسيعجبك من أول سطر إلى آخر سطر !



دار المعارف







